الكوثر

ALKAWTHAR مجلة دورية ثقافية منوعة
مجلة الكوثر - عدد 247 - يوليو أغسطس سبتمبر -2023
ذو الحجة 1444هـ محرم صفر 1445هـ

إغاثات عاجلة لمتضرري المناخ والأزمات في دول إفريقية عدة

في ذكرى وفاته .. أم صهيب : كان هم السميط الأكبر انقاذ المسلمين في إفريقيا

اللاتوكا قبيلة تهزم حزنها على الميت بالرقص والغناء

العمارة الإفريقية التقليدية تراث يجاهد من أجل البقاء

حمى البحث عن الذهب في الصومال تقضي على تراث شجر المُر واللبان

من أجل عدالة اجتماعية عالمية

تعاني معظم دول العالم الثالث من اختلالات على كل مستويات النشاطات الإنسانية، اقتصاديا بما يؤدي إلى انتشار الفقر والبطالة والجهل والمرض، وديموغرافيا بسبب الهجرات التي تحدث بسبب التغيرات المناخية والحروب الداخلية وغيرها.

ووفقا لبيان صادر عن الأمم المتحدة في فبراير الماضي، يتزايد الفقر وتتسع أوجه التفاوت داخل البلدان وفيما بينها في أنحاء كثيرة من العالم. وتتفاقم الأزمات الاقتصادية والاجتماعية جراء ذلك. وإلى جانب المآسي الإنسانية التي تترافق مع هذه الأزمات والأثر الذي تتركه على عالم العمل، كان من شأنها أن سلطت الضوء على أوجه التداخل بين الاقتصادات والمجتمعات في جميع أنحاء العالم.

وثبت أن هذه الاختلالات والتفاوتات تؤدي بدورها إلى المزيد من غياب العدالة الاجتماعية، وتنامي مشاعر عدم الرضا والشك في المؤسسات القائمة والجهات الفاعلة في الحياة العامة، وبينما تنعم دول العالم الأول بفائض وتراكم في ثرواتها، واستمرار رخاء شعوبها، نجد على الجانب الآخر شعوبا تعاني العوز ولا تستطيع تلبية حاجاتها الأساسية من مأكل ومشرب ودواء لأمراضها.

فضلا عن مغامرة شبانها بحياتهم وإلقاء أنفسهم في غمار البحار على أمل الوصول إلى شواطئ دول العالم الأول.

وإزاء هذه الحالة المعقدة، يظل غياب العدالة الاجتماعية قائما، ويلقي بظلاله على مستقبل يبدو قاتما، بل وأشد قتامة عن ذي قبل خصوصا مع التفاوتات العلمية والتكنولوجية بين بلدان الشمال وبلدان الجنوب، فضلا عما تواجهه بلدان الجنوب من مشاكل أصبحت تخصها وحدها وأهمها تغير المناخ الذي يؤثر عليها بمفردها منذ عقود عدة مضت.

ويضاف إلى كل ما سبق، تنامي الفجوة بين الالتزامات الدولية والإنجازات الملموسة، الأمر الذي أضعف العمل الجماعي وقوض صدقيته، مما زاد من الانتقاد والانكفاء.

من المُلحْ اليوم —أكثر من أي وقت مضى— أن يسهم النظام العالمي متعدد الأطراف في طرح حلول لمشاكل الناس اليومية على نحو أكثر نجاعة واتساقا.

والأهم هو أن على الجميع إدراك أن العدالة الاجتماعية تسهم في تحسين أداء المجتمعات والاقتصادات وتحد من الفقر وأوجه غياب المساواة وتخفف التوترات الاجتماعية.

الكوثر

ALKAWTHAR مجلة شهرية ثقافية منوعة

مجلة ربع سنوية ثقافية منوعة
تعني بشئوون العمل الخيري والقارة الإفريقية

صاحب الامتياز

جمعية العون المباشر

المؤسس

د. عبدالرحمن حمود السميط - رحمه الله

رئيس التحرير

د. عبدالله عبدالرحمن السميط

المراسلات باسم رئيس التحرير

ص ب : 1414 الصفاة الرمز البريدي 13015 الكويت

هاتف التحرير : 22083335 البدالة 1866888

فاكس الإدارة 22662920

البريد الإلكتروني alkawther@direct-aid.org

يمكن تصفح العدد من خلال الموقع الالكتروني التالي

https: //direct-aid.org/cms

المقالات المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الكوثر .

الإخراج الفني والتنفيذ

إدارة العلاقات العامة والاعلام

الاشتراكات السنوية (ربع سنوي)

للمؤسسات والهيئات الحكومية : 15 دينارا كويتيا أو ما يعادلها .

للأفراد داخل دولة الكويت : 7 دينار كويتي .

دول مجلس التعاون الخليجي : 10 دينار كويتي أو ما يعادلها

باقي دول العالم : 50 دولار أمريكي

المحتويات

الافتتاحية	3
المحتويات	4
حديث القلب	6
في ذكرى وفاته .. العون تستحضر ذكرى مؤسسها	14
كيف يهزم أبناء اللاتوكا حزنهم؟	24
وادان الموريتانية ميناء الصحراء	27
قصص نجاح	29
الأقزام قبيلة تكافح من أجل البقاء	31
العمارة الإفريقية التقليدية تراث يحاول الصمود	33
حمى البحث عن الذهب في الصومال	36
أشجار ضد الجوع في إفريقيا	39
طقوس تسمية الأطفال عند اليوروبا والإيبو في نيجيريا	41
أغرب عادات الزواج في إفريقيا	44
الشبرية إرث ثقافي في غرب السودان	48
قصة أجمل حديقة زهور في جنوب إفريقيا	51
الذهب والمهاجرين يؤججان التوتر في بلدة صحراوية في النيجر	53
معتقدات .. كيف كثرت ديوني في رحلة البحث عن معجزة	56
ثقافة	59
حياة برية	61
رسائل القراء	64
مقال .. إنما العربية اللسان	65
الأخيرة	66

الحساب المصرفي في دولة الكويت - باسم // جمعية العون المباشر Direct Aid

بنك وربة - رقم الحساب : 110 153 3011

IBAN : KW17 WRBA 0000 0000 0000 1101 5330 11

Swift Code : WRBAKWKWXXX

حصاد العون 7

أخبار من إفريقيا 20

قبائل 24

معالم ومدن 27

حقيبة مسافر 46

طبيعة 51

سعر النسخة

دولة الكويت 1 دينار - المملكة العربية السعودية 12 ريال - دولة الإمارات العربية المتحدة 12 درهم - دولة قطر 12 ريال - مملكة البحرين 1 دينار - سلطنة عمان 1.250 ريال - جمهورية مصر العربية 60 جنيه - باقي دول العالم 3 دولار أمريكي .

حق التوكل على الله

"يَدْخُـلُ الجَنَّةَ مِن أُمَّتي سَـبْعُونَ ألْفًا بغيرِ حِسـابٍ، قالوا: مَن هُمْ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: هُمُ الَّذِيـنَ لا يَسْـتَرْقُونَ، ولا يَتَطَيَّرُونَ، ولا يَكْتَوُونَ، وعلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ". (مسلم)

هـذا الحديـث، يجعلنـا نفكـر مليـا كيف ننافس السـبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغيـر حسـاب، وصفاتهـم واضحـة وعدد أمة محمد كبير لا يحصيـه إلا الله عز وجل، والغايـة كل الغايـة في هـذا الحديث هو التوجيه لأمة محمـد ﷺ للتوكل على الله، وليس أي توكل آخر، أو توكل لفظي وذلك مـا يؤكـده قـول النبـي ﷺ فـي حديثه الآخر:

" لو أنَّكـم توَكَّلتم على اللهِ حـقَّ توَكُّلِهِ، لرزقَكـم كمـا يـرزقُ الطَّيرَ، تغـدو خماصًا، وتروحُ بطانًا." (الترمذي وابن ماجه وأحمد)

فـي هذا الحديث أكد النبـي ﷺ أن التوكل المطلـوب هو حق التـوكل والـذي معناه كما فـي شـرح الحديـث نفسـه والمثال الذي ضربه عليه الصلاة والسـلام أن الطير خرجت من عشـها ولم تنتظر الرزق يأتيها، خرجـت وهي لا تعلـم أين رزقهـا ولا كم سـيرزقها الله عز وجل ولكنها تعلم يقينا أن الله رازقها فتغدو صباح كل يوم خماصا بطونهـا خاويـة وترجـع آخر يومهـا وقد امتلأت بما جاد الله عليها من رزق..

وإن أردنا التشبيه في زماننا هذا فأقرب ما يكون للطير هو ذلك الذي يعمل يوما بيوم وليس لديه راتب ثابت، فيخرج كل يوم متوكلا على الله عز وجل وداعيا لـه أن يبـارك لـه فـي يومـه ويرزقـه الـرزق الحـلال، فهـو أحرى بهذا الحال مما تعـود عليه الكثيـر مـن أن الراتب مضمـون نهاية الشـهر وهي نعمة تسـتحق الشـكر والحمد لله عز وجـل وزيادة ارتباط وتوكل عليه.

د. عبد الله عبدالرحمن السميط
رئيس التحرير
مدير عام جمعية العون المباشر

بشارة أخيرة ضمن سياق هذه الأحاديث، في حديث النبي ﷺ

"وعدَنـي ربِّي سـبحانَهُ أن يُدْخِـلَ الجنَّةَ من أمَّتي سـبعينَ ألفًـا، لا حِسـابَ عليهم، ولا عـذابَ، مـعَ كلِّ ألفٍ سـبعونَ ألفًـا، وثلاثُ حثياتٍ من حَثيـاتِ ربِّي عزَّ وجـلَّ".(الترمذي وابن ماجه وأحمد)

فمن الموفق الذي تشمله هذه الرحمة بدخول جنة ربنا عز وجل بلا حسـاب ولا سابق عذاب، المتوكلون على الله حق التوكل. نسـأل الله أن يجعلنا منهم.

إغاثات عاجلــة لمتضرري الجفاف في شــمالي كينيــا وإثيوبيا

كفالة الدعاة لتنفيذ المزيد من النشــاطات الدعوية لنشر الدين الإسلامي

ســارعت جمعيــة العــون المباشــر بإغاثــات عاجلة لإنقاذ متضرري الجفاف في شــمالي كينيا وإثيوبيا، حيث صــدر عــن برنامــج الأغذيــة العالمــي التابع للأمم المتحدة في وقت ســابق، أن عدد الأشــخاص المعرضيــن للمجاعة ارتفــع إلى 22 مليون إنســان، وتستهدف العون المباشر توفير مواد غذائية ومياه صالحــة علــى مراحل متتاليــة، بواقــع 272 طنا من المواد الغذائية، يســتفيد منها حوالي 6,000 أسرة (متوســط أفرادها 5 أشــخاص)، بالإضافة إلى توفير 176 تنكر مياه صالحة للشرب، يستفيد منها 10,000 أسرة كاملة.

ويعاني نحو أربعة ملايين شــخص في شمال كينيا حالة قد تصل إلى حد المجاعة في حالة عدم وصول إغاثة عاجلة لهم، بالإضافة إلى 3.3 مليون شــخص لا يجدون ماء للشــرب بســبب عدم هطــول الأمطار الكافية للسنوات الأربع الماضية.

وتســود حالــة الجفاف فــي 20 إقليما مــن أصل 23 إقليمــا المعروفــة بالأقاليم الجافة وشــبه الجافة، من بينها أقاليم شــمال شرق كينيا - قاريسا، وجير، منديــرا - وكذا الشــمالية من مرســابيت، اســيولو، توركانا، وســامبورو وفي منطقة الســاحل أقاليم لامو، وتانا ريفا، وجزء من كليفي.

وتشــهد مقاطعة مرســابيت معــدلات مرتفعة من ســوء التغذية الحاد.. ونظرًا لقلة المــوارد الضرورية للمراعي وخاصة الموارد المائية، يتعين على الناس قطع مســافات طويلة للعثــور على مياه صالحة للشــرب وللحيوانات في هذه المناطق مما تسبب في هزال الكثير من المواشي.

وفضــلا عن ذلــك أدى انخفاض القدرة الشــرائية إلى عدم القــدرة على الحصول علــى الغذاء وتدهــور التجارة، حيث ارتفعت أســعار المــواد الغذائية بنســبة 50 بالمائة. الأمر الذي أدى إلى اضطرار الســكان للهجرات الداخلية وانتشار الأمراض مثل الكوليرا في مناطق عدة من شــمال وشرق كينيا.

شــملت خطة العون المباشــر توزيع ســلال غذائية تحتوي الواحدة منها على (23 كيلو أرز - 5 ك سكر - 7 ك فاصوليا - 5 لترات زيت - 6 ك دقيق - 1 ك ملح) بإجمالي 49 كيلو جراما للأســرة الواحدة، وذلــك بإجمالي 294 طنا مــواد غذائية، يســتفيد منهــا حوالي 6آلاف أســرة متوســط أفرادها 5 أشخاص.

كمــا عمــل فريق العــون المباشــر علــى توصيــل المياه النظيفــة للمناطــق المتضررة، بإجمالــي 176 حمولة مياه (تنكــر)، يســتفيد منها 10 آلاف أســرة بمتوســط 5 أفراد للأسرة الواحدة.

تعتبر هذه الحملــة مرحلة أولية لتقديــم الإغاثة العاجلة لإنقــاذ المتضررين، وتســتهدف الجمعية اســتمرار الدعم الإغاثي في حالة استمرار أزمة الجفاف الطاحنة في كينيا، وبالتالي استمرار دعمكم يسهم في الاستجابة السريعة لإنقاذ المنكوبين والمتضرريــن من الكوارث والأزمات في المناطق المتضررة في شمال شرق كينيا.

افتتاح حزمة مشاريع تنموية في بنين

بحضور جماهيري ومشـاركة ممثلي حكومة بنين وشخصيات بارزة محليا ووطنيا تم افتتاح عدد من مشـاريع العون المباشر شـملت مسجدا بمساحة 400 متـر مربـع وبئـرا ارتوازيـة كبيرة ومدرسـة قرآنيـة، في منطقـة غوموري - بانكـوارا التابعة لمحافظـة أليبوري والتي تقع فـي محيط مركزنا في مدينة كاندي .

وعبر الأهالي عن سـعادتهم بالمشـاريع وثمنوا دور العون المباشـر الكبير فـي تقديم خدماتها للمجتمعـات الإفريقية عامة وأهالي محافظة أليبوري في بنين خاصة، وذلك لما تقوم به في جميع المجالات مـن الرعايـة الصحية وتوفير المياه الصالحة للشـرب من خلال حفـر الآبار وتنفيذ قوافل طبيـة متنقلة وتوزيع الادوية علـى المرضى وتطوير وبناء العقل بالتعليم وبناء المدارس وإغنـاء الجانب الروحي للأهالي من بناء المساجد وكفالة دعاة.

العون المباشر تجري فحص نظر لـ 10,000 طالب وطالبة بالمراحل التعليمية المختلفة

نظمت العون المباشـر حملة لفحص بصر عشـرة آلاف طالب وطالبة بالمراحل التعليميـة المختلفة. إذ من المعروف أن ضعف البصر يؤثر على جميع نواحي حياة الشخص المصاب به، وفي غياب العلاج والتأهيل البصري وجوانب الدعم والخدمات الأخرى، يصبح ضعاف البصر أشد فقرا وحرمانا من الآخرين.

ويعاني كثير من طلبة المدارس من جميع الفئات العمرية من أمراض العيون كضعف النظر أو مشـاكل في العين نتيجة لعوامل وراثية أو بسبب الإصابة ببعـض الأمراض أو تعرض العين لحوادث مباشـرة، أما الأسـباب الوراثية فقد تؤدي إلى الإصابة بطول أو قصـر النظر، بينما قد تحدث إصابة العين بأمراض الميـاه البيضاء أو المياه الزرقاء منذ الصغر، أما نقص الأكسـجين عند الولادة فهو سبب كاف لجعل الطفل يولد ضعيف النظر أصلاً.

ويتطلـب إنقـاذ هؤلاء الأطفال مـن تفاقم المرض، العـلاج المبكر، وارتـداء النظارات الطبية مبكـرا تجنبا لحدوث مضاعفات خطيرة.

كما يرتبط ضعف البصر بالفقر، فقد أشـارت التقارير الدولية أن الأشـخاص ذوي المسـتويات المعيشية والتعليمية المتدنية والذين لا يتاح لهم الحصول على الخدمات الكافية، أكثر عرضة للإصابة بضعف البصر.

د. عبدالله السميط تكثيف البرامج التنموية التي تسهم في إنعاش الوضع الاقتصادي في إفريقيا

كثفت جمعية العون المباشر برامجها التنموية للمساهمة في إنعاش الوضع الاقتصادي في إفريقيا ، حيث أوضح مدير عام الجمعية الدكتور عبد الله السميط في تصريح أن العون ركزت خلال الأشهر الماضية على برامج إحياء القرى الفقيرة من خلال تنفيذ أنشطة تنموية عدة ، شملت تنفيذ أكثر من 14 مشروعاً لزراعة وتخزين وطحن الحبوب في تسع دول (بنين - توغو - غينيا كوناكري - النيجر - غينيا بيساو - تنزانيا - الصومال - مالي - بوركينافاسو) ، وذلك لتوفير الحبوب على مدار العام للقرى الفقيرة .

وبلغ عدد المستفيدين أكثر من 13,500 إنسان، بالإضافة إلى تنفيذ أكثر من 410 مشاريع تربية مواشي ودواجن لصالح تجمعات المزارعين بالقرى الفقيرة في ثماني دول إفريقية ، بلغ عدد المستفيدين منها ما يقارب من 2,300 شخص.

ومن الجدير بالذكر أن العون المباشر تستهدف من خلال مشاريعها التنموية رفع مستوى كفاءة الموارد البشرية من حيث اكتساب المهارات اللازمة لإدارة مشاكل العمل، وصناعة اتخاذ القرار، بالإضافة إلى نشر الوعي وتعزيز أهمية التنمية المجتمعية بين أصحاب المشروعات، وذلك لضمان استدامة مشروعاتهم، وتحقيق تقدم بصورة فعلية ملموسة، من ناحية أخرى توفر العون المباشر وحدات تدريب مهني متنوعة، تهدف إلى تنمية القدرات الفنية والتقنية للشباب في المجتمعات الفقيرة بعد التخرج مباشرة، حتى تعمل مبكراً على تأهيلهم لسوق العمل، ومن ثم توفير عمالة ماهرة للمشروعات التنموية التي تعمل العون على تمويلها وتنميتها.

وقد اتخذت العون المباشر من تقديم خدمات تنموية متكاملة في القارة الإفريقية عن طريق مراكز اجتماعية قريبة من المستفيدين يستفيد منها المسلمين وغيرهم من دون تمييز، كما أكد مدير عام الجمعية أهمية التركيز على مشاريع ذات نفع مستدام في ظل استمرار تأثر القارة بالتغير المناخي الذي تسبب في إصابة مناطق عرفت بغناها البيئي والزراعي بالجفاف، مما أدى إلى زيادة النزوح والهجرات، الأمر الذي حمل المنظمات الخيرية والإنسانية مسؤولية التركيز على مشاريع ذات الأثر المستدام أكثر من التدخل الإغاثي السريع لتحقيق أقصى فائدة، و تحسين حياة الإنسان في المجتمعات الأقل حظاً.

العون تشكر شركاءها ومتبرعيها الكرام الذي أسهموا في حملات العشر الأواخر من رمضان

مـع ختام حمـلات العشـر الأواخر من رمضـان، ضمن برامـج موسـم العـون 2023، تتقـدم أسـرة العون المباشـر بخالص الشـكر والامتنان لمتبرعي وشركاء الجمعية الكرام على دعمهم وتفاعلهم المتواصل طوال الحملات، حيث وصل إجمالي عدد المستفيدين المتوقع إلى أكثر من مليوني إنسان من المجتمعات الأكثر احتياجاً في إفريقيا واليمن.

وشـملت الحملات مشـاريع وبرامج خيريـة وتنموية متنوعـة، إذ تـم تخصيـص ليلـة الـ 21 مـن رمضان لمشاريع صيانة منشآت الأيتام، وليلة الـ 22 لمشاريع توعوية، منها قوافل دعويـة وكفالات دعاة ودورات للمهتديـن الجـدد، بالإضافـة إلـى تطويـر معاهد شـرعية، وتـم التركيز فـي ليلـة الـ 23 علـى وقف الصدقة الجارية، للمساهمة في جميع المشاريع التي تقدمها الجمعيـة في المجتمعات الأكثر احتياجاً في إفريقيـا.. وتـم تخصيص ليلـة الـ 24 لدعم مشـاريع تعليمية متنوعة منها، وسـائل إيضاح وزي مدرسي وتغذيـة مدرسـية وغيرها. وتم تخصيـص ليلة الـ 25 لمشـاريع برنامج عون لك لدعم مشـاريع اقتصادية تنموية متنوعة للنساء المعيلات لأسرهن.

وفي ليلة الـ 26 ركزت الحملة على المشـاريع الصحية من حيث حملات التطعيـم والقوافل الطبية ودورات تأهيـل الأطباء، من أجل توفير حيـاة كريمة للمرضى المحتاجين في إفريقيا واليمن. وركزت ليلة الـ 27 على حفـر وصيانة الآبار لتوفيـر المياه النظيفة للإنسـان والزرع والحيوان في القرى النائية بإفريقيا. وخصصت ليلة الـ 28 لمشـاريع إغاثية بالصومال واليمن لتوفير الغـذاء والمأوى للمتضررين من الكـوارث والمجاعات، واختتمت آخر ليلـة بدعم عمليات العيـون لمكافحة العمى المنتشـر في إفريقيا لإتمام أكثر من 28 ألف عملية مياه بيضاء وتوفير العـلاج بالمجان، وتصحيح ضعف النظـر بالنظارات الطبية؛ لتغيير حياة الفرد من شـخص عاجز إلى آخر بصير قادر علـى العمل، وإعالة أسرته وتنمية مجتمعه.

نسـأل الله أن يكتب الأجر والقبول لكل من أسـهم وشـارك ولو بالنشر في الخير، لتصل حملات الخير إلى الآلاف في القرى النائية في 31 دولة بإفريقيا واليمن، ونسأل الله أن يُدخل السـرور والبهجة على متبرعينا وشـركائنا فـي الخيـر مثلمـا أدخلوه علـى ملايين المحتاجيـن خلال حملات العشـر الأواخر في الشـهر الكريم.

نشاطات متنوعة لأيتامنا في إفريقيا

تسـعى العون المباشر في المساهمة في تطوير الذات وتوفير الرعاية الكاملة للأيتام وطلبتها في المدارس من الرعاية التربوية والصحية والتعليمية .

وكعادتها نظم عدد من مراكز الأيتام في إفريقيا أنشطة متنوعة للأيتام لتشجيعهم على الاندماج الإيجابي مع المجتمع ، وبناء الثقة في النفس ..

وبالرغم من التقدم الملموس الذي تحققه القارة الإفريقية في تعزيز الالتحاق بالمدارس الابتدائية والإعدادية، إلا أنـه لا يزال معظم الملتحقين بالمدارس لا يكتسـبون المهارات الأساسـية الضروريـة للنجاح في حياتهم المسـتقبلية، حيث لا يستطيع واحد من كل أربعة شـبان القراءة أو الكتابة ، لذلك نعمل بكفاءة وفاعلية في العون المباشر على تدعيم العملية التعليمية بأنشطة أخرى تعمل على تحسين جودة التعليم.

وكان من بين هذه النشـاطات مكتبات للمطالعة والقراءة لزيادة قدرات الطـلاب من التعلم والتثقف، وتطوير شـخصياتهم ومهاراتهم الشـخصية، بما يؤدي إلى مسـاعدتهم فـي النهوض بمجتمعاتهم مسـتقبلا، وتقوم العون بتزويد مدارسها بمكتبات مدرسـية، بما يحقق أهدافها التربوية والتعليمية والتثقيفية للطلاب والمدرسين معا، إذا يتم تجهيز هذه المكتبات بالكتب والمراجع والمجلدات غير المدرجة في المنهج الدراسي، بما يدعم العملية التعليمية بشكل فعال.

مواد غذائية وإغاثية للشعب السوداني

قال ﷺ: (ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرَّج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن سـتر مسلما ستره الله يوم القيامة) ، صحيح البخاري ، فإغاثة الملهوف وإعانة المحتاج هي من قبيل شكر الله تعالى على نعمه، وبالشكر تدوم النعم .

وفي هذا الإطار لبت العون المباشـر النداءات لتقديم الدعم الكامل من المواد الغذائية لإغاثة متضرري الأزمة في السـودان، فضلا عما يعاني منه البعض من أبناء الشعب السـوداني من فقر وظروف صعبة، حيث تنعدم لديهم مقومات الحياة البسيطة كالماء والطعام والمسكن والأدوية ، وإنقاذهم من انتشار المجاعات وتفشي الأوبئة والأمراض ، إضافة إلى المشاركة مع صندوق إعانة المرضى في إرسال الأدوية اللازمة والعاجلة .

تنظيم دورات مهنية متنوعة

لايزال مؤشـر الفقر في غالبية دول إفريقيا أعلى بكثير مقارنةً بالـدول النامية الأخرى، حيث يُقدّر عدد الفقراء الذين يعيشـون بـدولار واحدٍ في اليوم حوالي 46 بالمائة من إجمالي سـكان القـارة، ويرجع ذلك إلى فقدان غالبية الشباب لوظائف ومصادر دائمة للدخل، بسبب عدم الاهتمام الكافي بمستوى التدريب التقني والفني، وبالتالي غياب يد عاملة إفريقية مؤهّلة.

ولذا تسـهم العون المباشر بشـكل كبير في حل مشـكلة البطالة في إفريقيا بشكل عام، من خلال تنظيم دورات مهنية متنوعة حسـب احتياج سـوق العمل، لتنمية القـدرات الفنية، والمهارات لـدى أمهات الأيتام، والأرامل والمطلقات وعموم النساء والشباب، لتمكينهم من ممارسة مهن حرفية، تسهم في رفع المستوى المعيشي لأسرهم.

العون تطور مدارسها في إفريقيا

التعليم هو السـبيل الى التنمية الذاتية وهو طريق المستقبل للمجتمعات ، فهو يطلق العنان لشتى الفرص ويحد من أوجه اللامسـاواة ، كما أنه هو حجر الأسـاس الذي تقوم عليه المجتمعات. لذا تقوم العون المباشـر بتطوير مدارسـها في القارة الإفريقية وتزويدهـا بما تحتاجه من أثاث وأدوات تعليمية وزي مدرسـي وتجديد لمرافقها بشكل مستمر.

2,000 برنامج متنوع لخدمة الأيتام خلال عام 2023

رصدت العون المباشر على مدار العام الحالي 2023 أكثر من 2,000 برنامج متنوع لخدمة أبنائها الأيتام، للمحافظة عليهم وتنمية قدراتهم التعليمية والذهنية والصحية، وتتنوع البرامج بين دروس التقوية وتوفير الفحص الطبي والعلاجي والرحلات الترفيهية، والمكافآت التحفيزية، بالإضافة إلى توفير المستلزمات الشخصية وتأثيث دور الأيتام بمرافقها المتنوعة من مساجد وملاعب وساحات ألعاب وقاعات أنشطة، فضلا عن مراكز الحواسب الآلية وغيرها، وتزداد أعداد الأيتام بشكل مستمر، حيث وصل عددهم في بداية العام الحالي 2023 إلى 22,817 يتيما في 25 دولة إفريقية.

وفيما يخص برامج الكفالة، تحرص الجمعية على توفير الرعاية المتكاملة لأبنائها الأيتام، بداية من الوجبات المحددة بكميات محسوبة علميًا من المواد المحلية، وبإشراف طبيب محلي متخصص ويعهد لمسؤول المركز تطبيقها بناءً على جدول التغذية اليومي والأسبوعي، مع متابعة أوزان الأيتام وصحتهم دوريا؛ لتقييم حصيلة برامج التغذية.

كما تعمل مراكز الأيتام على توفير وجبات مقوية لمكافحة سوء التغذية تحتوي على بروتينات وكربوهيدرات ودهون وألياف وسعرات حرارية عالية، يتم تقديمها للأيتام وطلبة المدارس بمختلف مراحلها، ولها أهداف عدة منها زيادة تركيز الطلبة وتحفيزهم على التعلم والتحصيل الدراسي، بما يؤدي إلى ضرورة توفير الكثير من المنتجات التي قد لا تتوفر في بعض أماكن المراكز ، وبما يحتم أيضا على الجمعية توفير حزمة مشاريع غذائية داخل المراكز كالمزارع ومنشآت تربية الدواجن والمناحل والمطاحن لتوفير تغذية بمستوى جيد لأبنائنا الأيتام، بالإضافة إلى توفير آبار المياه، وقد تم الانتهاء من تنفيذ 45 مركزا للجمعية في 19 دولة حتى عام 2021 لتصل نسبة المراكز المنفذة إلى 32بالمائة من المستهدف الاستراتيجي للجمعية.

في ذكرى وفاته

العــون المباشــر تســتحضر ذكرى مؤسســها الدكتور عبدالرحمن الســميط - رحمه الله وحوار مع رفيقــة دربه في حياته الأســرية والدعوية والخيرية أم صهيب:

- كان همه الأكبر إنقاذ المسلمين في إفريقيا ..
- لا أفضل الســفر إلى أي بلد للسياحة ولكني اذهب إلى إفريقيا لأتابع إرثه الخيري ..

عندما يذكر اسم العون المباشر فلا بد أن يحضر اسم مؤسسها الشيخ الدكتور عبد الرحمن السميط -رحمه الله، أحد العلامات الناصعة في العمل الخيري والإنساني المتميز.

وفي هذا العدد نعيد نشــر هذا الحديث لزوجة المرحوم الدكتور عبد الرحمن السميط ، السيدة نورية محمد الخشرم، أم صهيب الذي نشــر في جريــدة القبس الكويتية في عام 2021 ، وفيه تقص رحلتــه في الحياة، وتتحدث فيه عن تفاصيــل هذه الحياة منذ نعومة أظافره، إذ تذكر كيف كان يحكى لها عن طفولته وشــغفه في الحياة، فقد كانت زوجته ورفيقة دربه التي اختارها الله لتكون معيناً له في رحلته، وحافظا لميراثه وتراثه الخيري بعد وفاته.

أم صهيب تســرد قصة رجل قدم لقارة إفريقيا ما لم يقدمه مســلم قبله، متســلحا بعزيمة صلبة نسى معها أي أدوار حياتية أخرى، مثل متطلبات كونه زوجا وأبا ورب أسرة، فقد وهب نفسه لإفريقيا ولعمل الخير، معتمداً على أن زوجته هي من ستقوم بهذه الأدوار وهي بدورها كانت على قدر تحمل هذه المسؤولية.

حب القراءة

تبــدأ أم صهيــب حديثها عن بداية طفولة الســميط وحبه للقراءة والعلم والتعلم فتقول: عرف الســميط القــراءة في الســنة الثانية من المرحلــة الابتدائية وبدأ شــغفه وولعه بعالم القراءة، فــكان عندما يأخذه والده للســوق، أو لزيارة مريض كان طوال الطريق يلتقط قصاصات الورق من الشارع ليقرأها، أو يأخذ المجلات والكتب الملقاة ويقرأ فيها.

وتقــول : هناك ثلاثة أشياء أسست هذا الإنســان رحمه الله، أولها الرعاية الربانية، ثانياً حبه للقراءة، وثالثاً أنه نشــأ مع الكشافة في المرحلة المتوســطة، حيث كان يغيب عن أهله في رحلاتهم البرية، ولقد علمته الكشافة الجلد والصبر، وتحمل المشقة، والروح القيادية.

وتســتطرد: انتقل الطالب السميط للمرحلة الثانوية، حيث كان يقيم في سكن داخلي في ثانوية الشويخ، وهذا الســكن كان موجوداً من قبل في الكويت للأولاد فقط، وفي هذه الفترة في الســتينات كان الشباب ضائعاً، وقلة من الشباب كانوا من الصالحين، وحتى المساجد لم يكن يرتادها شباب كثر بين المصلين، ولكن الحمد لله التقى الســميط بصحبة طيبة، صاحبهم في تلك المرحلة مــن حياته، وكان من صلاحهم أنهم عندما رأوا عمال الشــوارع يعملون في حر الكويت، فكروا في عمل خيري واشــتروا سيارة صغيرة لينقلوا بها العمال من وإلى عملهم. وكان هذا بداية حبه للعمل الخيري.

وفي المرحلة الجامعية، قرر الســميط دراســة الطب في بغداد، حيث كانت ذائعة الصيت بصعوبة الدراســة فيهــا، وتحدى من حوله في الالتحــاق بها وتحقيق النجاح، هناك تحول همه من النجاح إلى الدعوة، إذ كانت لــه صحبة طيبة يقرأ معهم كتاب «رياض الصالحين»، وكان راتبه حينهــا 40 ديناراً كويتياً، ينفق ثلثه على شــراء الكتب، التي كان يقرأها أو يوزعها، والثلث الثاني على مســاعدة المحتاجين، والجزء الثالث من راتبه كان لوجبته ومصروفه الشخصي، فقد كان يأكل وجبة رئيسية في اليوم لا تزيد تكلفتها على مائة فلس.

الدراسة في الخارج

وتواصل أم صهيب سرد قصة السميط، فتقول: بعد أن أنهى دراسته الجامعية عمل في مستشفى الصباح، وكان مــن أوائل الأطباء الكويتيين، وبعد نحو عــام ونصف العام من بداية عمله تزوجنا، ثم ســافرنا إلى بريطانيا لمدة 6 أشــهر للدراســة، وتخصص في طب المناطق الحارة، بعدها ذهبنا إلى كندا لمدة أربعة أعوام للدراســة أيضا، ثم عدنا إلى بريطانيا ومكثنا فيها نحو عامين ونصف العام، أي أننا قضينا نحو ســبع سنوات خارج الكويت لاستكمال دراساته العليا.

أثنــاء تلك الســنوات كان همه الأول الدعوة إلى الله أكثر من الدراســة، فكان يجمع المغتربيــن العرب الذين فقدوا هويتهم وذابوا في حضارة الغرب، ويحاول أن يعيدهم إلى دينهم، وتبرع أحد الأخوة في ذلك الوقت ببناء مسجد، فكانــت لقاءاته ودعوته في المســجد، وكان دائماً يتحدث عن أحوال المســلمين في العالم خــلال جميع لقاءاته سواء في بريطانيا أو كندا، ويحث العرب المغتربين على إنقاذ إخوانهم المسلمين حول العالم من الفقر والجهل والمرض.

العودة إلى الكويت

وتقــول أم صهيب: عندما قررنــا العودة إلى الكويت، تحدثت إليه-رحمه الله، وقلت له هل من المعقول بعد هذه الحياة التي عشــناها في مجال الدعوة خارج الكويت، وحياتنا كانت للآخرين، وهمنا إسعادهم، أن نعود إلى الكويت ولأهلنا وننسى هذا الدور الذي كنا نقوم به في الغربة؟ وكنت منزعجة لأن نمط حياتنا سيتغير بعودتنا، فأنا لم أتعود الراحة. إذ كنا قد التقينا مع مســلمين من شــرق آسيا، ورغم أن دراستي المحاسبة،

فإننـي حرصـت على أن يكون لي سـهم في توعيتهم بالديـن، وقدمت لهم محاضـرات دعوية، بل كنا نقطع مسافات طويلة لنصل إليهم، وكان حبهم لمعرفة دينهم أكبر تشجيع لي على الاستمرار. وعندما عدنا إلى الكويت أبلغته-رحمه الله، بأمنيتي أن نسـافر ونستقر في شرق آسيا، لنعلّم المسلمين هناك، أنا أدرسهم وأنت تكون داعية لهم وتعرفهم دينهم الصحيح.

وتواصل أم صهيب حديثها: بعد أن عدنا إلى الكويت وتسـلمه لعمله، بدا عليه بعض الفتور في همته، إذ لم يكن هذا مبتغاه، ومن ثم ذهب إلى وزارة الأوقاف وقابل وزيرها طالباً منه أن يدعمه للقيام برحلات إلى إفريقيا، إذ كان يريد أن يتفقد أحوال المسـلمين هناك، ولكن الوزير قابل فكرته وطلبه المسـاعدة بالرفض، فتركه السميط قائلاً إن شاء الله سيفتح الله لي أبوابا أخرى.

مساعدة السماء

وتقـول: بعد رفض وزير الأوقاف، جاءت مسـاعدة السـماء من خلال محسنة كويتية ظلت لسـنوات طويلة ترفض ذكر اسـمها، الذي عُرف بعد ذلك، وسـأذكره الآن، وهي المحسـنة الفاضلة أم على جابر الأحمد - رحمها الله، زوجة أمير الكويت الراحل الشـيخ جابر الأحمد الصباح، رحمة الله عليه، وكانت ترغب في بناء مسجد في الكويت، فأقترح عليها أحد الأشخاص، وكان صديقا للسميط، أن تدعم السميط في رحلته لإفريقيا، وحدث بالفعل، وكانت أول رحلة للسميط وفريقه المكون من خمسة أشخاص إلى مالاوي.

كانت معلومات السـميط قبل أن يذهب إلى مالاوي أن نسـبة المسـلمين فيها قبل مائة عـام هي 67 بالمائة، وعندمـا ذهب إليها أي قبل 35 عاماً وجد أن نسـبه المسـلمين فيهـا أصبحت 12 بالمائة! وذلك نتيجة الاسـتعمار والتنصير ولمس أن أحوال المسـلمين المعيشـية كانت تحت خط الفقر، ويطلق عليهم الشعب المتخلف، وعندما ذهـب إلى الجامعة هناك لم يجد فيها طالبا مسـلما، مما يعني أن المسـلمين ليسـت لديهم القـدرة ليلتحقوا بالتعليم الجامعي، رغم أن رسومها كانت زهيدة.

ولكـن ما صدمه حقاً عندما وصـل قرية من قرى المسـلمين ليتفقد احوالهم عن قرب، كان وقـت الصلاة قد حان وعندما أذن للصلاة، أخبروه بأنهم لا يصلون، فقد كانوا يصلون سابقاً، في مسجد من القش، وجاءت بقرة وأكلته، فلم يعد عندهم مسـجد، ومن جهلهم تخيلوا أن المسـجد مرتبط فقط بمحيط هـذا المكان، ولم يعلموا أن أرض الله كلهـا طهور وكلها صالحة للصلاة، وعندما ذهب لقرية أخرى رفض إمام مسـجدها أن يصلي في وجود ضيوف من مكة والمدينة- ويقصد السـميط وأصحابه- قائلاً لهم «أنا حتى الفاتحة لا أحفظها»، فهو فقط يكبر تكبيرات الصلاة! وهذا أغضب السميط جداً، وفي ذات الوقت وجد أن الكنائس منتشرة انتشارا واسعا، وسجل كل ذلك بصور فوتوغرافية، حتى تكون شاهدة على حال المسلمين في إفريقيا.

وتضيــف: عندمــا عاد إلى الكويت كان كل همه إنقاذ المســلمين فــي مالاوي، فبدأ من الصفــر، وأكثر من زياراته للدواوين ليعرض عليهم صور أحوال إخوانهم المســلمين، وســاعده في ذلك مجموعة من الشباب، كما ساعدته جمعية النجاة الخيرية بمنحه غرفة لتكون مقرا لنشاطه، ورغم أنه لم تكن لديه أي إمكانات مادية أو بشرية، إلا أن يقينه بالله سبحانه وتعالى جعله يستمر ولا يتراجع.

بدأ عمله يتطور شيئاً فشيئاً، فجمع مبلغا من التبرعات، وعاد مرة ثانية إلى مالاوي، وقام ورفاقه ببناء أول مسجد هناك وهو الذي تبرعت به المحســنة أم الشــيخ علي جابر الأحمــد الصباح، ثم بنى مركزاً إســلامياً للأيتام، يضم مدرسة وسكنا للأطفال.

إطلاق لجنة مسلمي إفريقيا

وتســرد أم صهيب قصة تأســيس لجنة مســلمي إفريقيا فتقول: أطلق الســميط على عمله الخيري اسم «لجنة مســلمي مالاوي»، ولكن بعد ذلك بعامين قرر زيارة الدول المحيطة بمالاوي، مثل موزمبيق وغيرها، فشاهد حال المسلمين فوجده أكثر سوءاً، فقرر أن يسمي اللجنة «لجنة مسلمي إفريقيا»، وبدأ يتوسع في بناء المدارس وحفر الآبار، ورعاية الأيتام.

كان هدف الســميط الأكبر هو إنقاذ المســلمين في إفريقيا من الفقر والجهل والمرض ــ ونحسبه أنه كان صادقا في نيته لوجه الله تعالى، والله حسيبه ولا نزكي على الله أحدا ـ فمن الله عليه برؤية نجاح عمله في حياته، فكان ثلاثة أرباع العام يقضيه في إفريقيا.

حياته الأسرية

بالرغم من إقامة السميط لفترات طويلة في إفريقيا وغيابه عن الأسرة في الكويت، إلا أن ذلك لم يكن ذا شأن كبير بالنســبة لأم صهيب، إذ تقول: لم أكن أمانع أو أشكو من غيابه، ولكني لاحظت أنه عندما ينقطع لمدة طويلة ، ثلاثة أشــهر مثلا، ويعود لأطفاله، كانوا لا يشعرون تجاهه بعاطفة البنوة، لأنهم لم يعتادوا عليه، فأقترحت عليه أن نذهب معه إلى إفريقيا من شــهرين إلى ثلاثة أشهر في العام، ليعيش أبناؤه الحياة التي يعيشها، وقلت له: أنــت قدوتهم، ولا بد أن يتعلمــوا منك هذا العمل الذي تقوم به، وفي الوقت نفســه تكون قريبا منهم وتتعرف عليهم.

بالطبع اصطحبت أم صهيب أطفالها إلى ميدان معركة والدهم مع الفقر والمرض في إفريقيا متسلحة بالأدوية والتطعيمات ضد الملاريا، وفي ذلك تقول: ذهبنا زيارات خلال أربع سنوات لمالاوي وكنا نقيم في المركز الإسلامي الــذي تم بناؤه، ثم بنى لنا بيتاً بســيطاً جداً من عينة بيوت المالاويين، حتــى أن الجدران لم تكن مصبوغة، وعلى الرغم من بساطة تلك الحياة وشظف العيش فيها، كنت أشعر أنها أفضل من السفر إلى أوروبا والفنادق الفخمة.

لــم يكن لأبــي صهيب دور كبير في البيت، بــل كان الحمل كله ملقى على عاتق الزوجــة أم صهيب، وفي ذلك توضح: كان لدينا ثلاث بنات وولدان، ومهما كنت أتعرض لمشاكل أو مصاعب كنت أحرص على ألا أخبره بأي منها عندما يعود لنا من ســفره، وأقول يكفيه ما يحمله من هموم ومشــاكل المســلمين في إفريقيا، لكن في مرحلة المراهقة لأولادي والفترة التي يتواجد فيها في الكويت، كنت أطلب منه أن يعود مبكراً من الدواوين التي يزورها، حتى يتسنى له ولأولاده وقتا أطول يتحدثون فيه ويتعارفون أكثر ويتعلمون من والدهم سيرته ويقتدون به.

الزوجة الرفيقة

وبســؤالها متى غضبت أم صهيب من زوجها الدكتور الســميط، كحال كل الزوجات، أجابت: لم أكن اغضب منه، لكن خلال فترة تفرغه لتأســيس مركز دراســات العمــل الخيري، كنت أريد منــه أن يظل في عمله مع أصحابــه في مجلس إدارة الجمعية، ويظل يتعاون معهم في إدارة الجمعية، ولكنه اســتمر على دراســاته وبحوثه لمدة خمس سنوات.

لــم تكن أم صهيب الزوجة والأم في المنزل فقط، بل كانــت متابعة لكل تفاصيل العمل الخيري، وفنياته الإدارية، مشاركة زوجها في كل صغيرة وكبيرة، وتقول: حدث موقف رواه الوزير السابق العم أحمد الجاسر، وكان في هذا الوقت رئيس مجلس إدارة جمعية العون المباشر، حيث أن خلافا كان قد حدث بين أبي صهيب ومجلس الإدارة، وكان مصراً ألا يحضر اجتماعهم، فعاد إلى البيت وأنا أعلم أن لديه اجتماعا ولا يريد حضوره، فحاولت أنصحه، وقلت له هذا ليس أســلوبك، وهم يحتاجون إليك وأنت تحتاج إليهم، وحاولت بهذا الكلام الطيب أن أغير من موقفه، وســبحان الله اســتجاب وذهب إلى الاجتماع، فلما أقبل على العم أحمد الجاسر، سأله لماذا غير رأيه، فأجابه بأن أم صهيب لم تتركني وأقنعتني بالحضور.

حتــى الآن، تحرص أم صهيب على زيارة مشــاريع جمعية العون المباشــر في الــدول الإفريقية مع ابنها د. عبدالله الســميط وتقول: أسافر تبعاً لجدول ابني، لأتابع مشاريع الدكتور السميط والجمعية، وأود أن أسافر كل شــهر، لكن لا أســتطيع لوضع ابني عبد الله، ولا أحب أن أذهب إلى أي بلد للســياحة، أريد أن اذهب إلى إفريقيا، وأتابع أرث السميط الخيري.

محطات في تاريخ السميط تحكي عنها أم صهيب

تحكــي أم صهيب عن بعــض ما تعرض له الســميط في بداية عمله فــي إفريقيا مثل رفض بعــض الحكومات أو الجماعات المناهضة للدعوة الإسلامية، ولكن أعماله على الأرض وحدها أسكتت كل الأصوات المناهضة له، وتحول الرفض إلى ترحيب ودعم.

وتقول أم صهيب عن السميط أنه كان إذا عزم على البدء في مشروع ما كان يخطط له في صمت، ، حتى ينتهي مــن تنفيذه، فهــو كان يفضل العمل على الكلام . واكســبه التعامل في إفريقيا قدرة على الصبر بشــكل كبير، ورغم شدته التي كان معروفا بها في بداية حياته، فإن العمل هناك أثر على طباعه فجعله أكثر صبراً وألين طبعًا.

الدعم الأميري

كان الامير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح-رحمه الله، من أكبر الداعمين للدكتور السميط، فكان يدعمه مادياً ومعنوياً ويشـجعه على مشـاريعه فـي إفريقيـا، وفي ذلـك تقول أم صهيب: كان الأمير يتقبل زيارته في أي وقت، ليعرض عليه أخبار مسلمي إفريقيا والمشروعات الجديدة، وسافر الشـيخ جابر لزيارة تلك المشـروعات هنـاك، وكانـت الطائـرات الكويتية العسكرية التي تحمل المواد والمُؤَنْ لدول إفريقيا مـن أهم مظاهر دعم السميط في تلك الفترة.

فترة الغزو

عندمـا وقع الغـزو العراقي على الكويـت، ارتفعت الأيدي في كل مشـاريع الكويت الخيرية فـي إفريقيا بالدعاء للكويت، وقد تم اعتقال الدكتور السـميط 26 يوما في الكويت من قبل الجنود العراقيين، وبعد أن أطلق سـراحه ذهب للسـعودية، وكان من الشـخصيات الكويتية التي تم اختيارها لشـرح قضية الكويت حول العالم، فكان من نصيبه التعامل مع الدول الإفريقية، والحمد لله ، كسب تعاطف تلك الدول إلى جانب الكويت في أزمتها.

جامعة الأمة

ظـل الدكتور السـميط يفكر في إنشـاء جامعة الأمة في كينيـا لمدة خمس سـنوات، تخطى خلالها عدة عقبـات من بينها ترخيص بنائها من الحكومـة الكينية، وجمع تبرعات لها، وجـاءت الموافقة وتم بناؤها وافتتاحها أثناء فترة مرضه، وافتتحها كبار المسـؤولين في الكويت، والسعودية، ونائب رئيس الجمهورية الكينية، وتقول أم صهيب: «ذهبت لزيارة الجامعة بعد افتتاحها بسـتة أشـهر، وكانت معي طالبة تشرح لي مباني الجامعة، وأثناء سـيرنا كنت أبكي، وهي تقول لي لماذا تبكين، الا تعلمين ماذا ترك زوجك، في هذه المباني يتعلم طلاب وطالبات غالبيتهم حفظة قرآن، فماذا تريدين أفضل من ذلك؟».

الجفاف يودي بحياة 43 ألف شخص العام الماضي في الصومال

بي بي سي

أشار تقرير جديد صادر عن الحكومة الصومالية والأمم المتحدة إلى أن قرابة 43 ألف شخص لقوا حتفهم في الصومال العام الماضي بسبب الجفاف .. وهذه أول حصيلة رسمية للوفيات جراء الجفاف في القرن الإفريقي. ويُعتقد أن نصف الوفيات من الأطفال دون سن الخامسة. وبالرغم من ذلك الأزمة «لم تنته بعد»، مع توقع وفاة 18.000 - 34.000 حالة إضافية في الأشهر الستة الأولى من هذا العام2023.

وقال ممثل منظمة الصحة العالمية الدكتور مامونور رحمن مالك « نحن نسابق الزمن لمنع الوفيات وإنقاذ الأرواح التي يمكن تجنبها « ، وأضاف أن «تكلفة تقاعسنا» تعني موت الأطفال والنساء والضعفاء لأننا «نشهد المأساة بلا أمل ولا حول ولا قوة».

مليون طفل في منطقة الساحل يواجهون سوء التغذية

أف ب

حذرت اليونيسف من أن قرابة مليون طفل في منطقة الساحل الإفريقي سيواجهون سوء تغذية حادا هذا العام وسط ارتفاع أسعار المواد الغذائية والصراع وتغير المناخ .

وقالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة في بيان إن «ما يقدر من 970 ألف طفل دون سن الخامسة من دول الساحل الثلاث بغرب إفريقيا (بوركينا فاسو ومالي والنيجر) سيواجهون هزالا شديدا هذا العام» ، ومن المتوقع أن تواجه النيجر العبء الأكبر، حيث تشير التقديرات إلى تأثر 430 ألف طفل.

وفي مالي، من المتوقع أن يواجه 367,000 طفل الهزال الشديد، بزيادة 18 بالمائة عن العام الماضي.

وقالت الأمم المتحدة إن البيانات تشير إلى زيادة في عدد الأطفال المهددين في جميع أنحاء منطقة الساحل في عام 2023، بما في ذلك أجزاء من بنين وبوركينا فاسو والكاميرون ومالي وموريتانيا والسنغال وتوغو.

300 قتيل و600 في عداد المفقودين من طائفة تمارس التجويع الجماعي في كينيا «للقاء يسوع»

تجاوز عدد القتلى المرتبطين بقس كيني متهم بإصدار أوامر لأتباعه بتجويع أنفسهم حتى الموت لمقابلة يسوع 300 شخص، ومن المتوقع أن يرتفع الرقم مع مزيد من عمليات استخراج الجثث.

وتقول السلطات إن القتلى أعضاء في كنيسة جود نيوز الدولية، بقيادة القس بول ماكنزي، المتهم بأمر أتباعه بتجويع أنفسهم وأطفالهم حتى الموت من أجل أن يتمكنوا من الذهاب إلى الجنة قبل نهاية العالم.

ووصل العدد إلى 303 قتلى بعد استخراج 19 جثة أخرى من مقابر جماعية في غابة شاكهولا في جنوب شرق كينيا حيث يعيش القس وأتباعه.

وقالت المسؤولة الإقليمية رودا أونيانشا إن أكثر من 600 شخص في عداد المفقودين.

وأفادت وسائل إعلام محلية أن حوالي 65 شخصا من الذين تم إنقاذهم اتهموا بمحاولة الانتحار بعد أن رفضوا تناول الطعام بين 6 و10 يونيو الماضي أثناء إقامتهم في مركز إنقاذ.

المصدر : الجارديان

الحوامل في الدول الفقيرة الأكثر تضررا بسوء التغذية

بي بي سي

ارتفع عدد الحوامل اللواتي يعانين سوء التغذية بنسبة 25 بالمائة خلال العامين الماضيين، حسب منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف).

وأصدرت المنظمة تقريراً قالت فيه إن أفقر مناطق العالم، مثل الصومال وإثيوبيا وأفغانستان، كانت الأكثر تأثراً.. وتقول اليونيسف إن أكثر من مليار امرأة ومراهقة في مختلف أنحاء العالم يعانين سوء التغذية. وقال التقرير إن منطقة جنوب آسيا وإفريقيا جنوب الصحراء الكبرى «تظل مركزاً لأزمة التغذية بين الفتيات المراهقات والنساء».

وتشير تقديرات اليونيسف إلى أنه بين عامي 2020 و2022، ارتفع عدد النساء الحوامل أو المرضعات اللواتي يعانين سوء التغذية الحاد من 5.5 مليون إلى 6.9 مليون في الدول الـ 12 التي تعاني أزمة غذاء.

وهذه الدول هي أفغانستان، وبوركينا فاسو، وإثيوبيا، وكينيا، ومالي، والنيجر، ونيجيريا، والصومال، والسودان، وجنوب السودان، وتشاد، واليمن.

في حدث نادر للغاية ولادة توأم فيلة في كينيا

مونت كارلو الدولية

أفادت شبكة سي إن إن نقلاً عن جمعية محلية تدعى) انقذوا الأفيال) أن التوائم «لا تمثل سوى حوالي 1بالمائة من ولادات الأفيال على العموم». وهو حدث نادر للغاية بين الأفيال التي حدثت في وقت سابق في محمية في شمال البلاد.

وتم رصد التوأم المكون من ذكر وأنثى من قبل مرشدين سياحيين كانوا ينظمون رحلة سفاري في محمية سامبورو في كينيا. وقالت الجمعية إن التوأم الجديد هو الثاني بعد توأم أول يعود إلى عام 2006.

وتُظهر الأرقام المأخوذة من أول تعداد وطني للحياة البرية في كينيا في عام 2021 وجود 36,280 فيلاً في البلاد. وارتفع هذا الرقم بنسبة 12% مقارنة بالعدد المسجل في عام 2014 بفضل جهود مكافحة الصيد الجائر.

عشــرات الآلاف يفرون من أرض الصومال إلى إثيوبيا

المصدر : فرانس برس

قالت وكالات الأمم المتحدة ووكالات اللاجئيــن الإثيوبية، إن مــا يقدر بنحو 100 ألف شــخص فروا من القتال الدائر في منطقة أرض الصومال إلى منطقة نائية ضربها الجفاف في إثيوبيا.

ونقلاً عن السلطات في دولو، الواقعة فــي الطــرف الجنوبــي الشــرقي من البــلاد، علــى بعــد أكثــر مــن 1,300 كيلومتــر مــن العاصمة أديــس أبابا، قالــت المفوضيــة الســامية للأمــم المتحدة لشــؤون اللاجئين إنها تعتقد أن أكثر من 98 ألف شخص عبروا الحدود منذ 6 فبراير الماضي.

ووفقًــا لمامادو ديــان بالــدي، ممثل المفوضيــة فــي إثيوبيــا. أن الأعداد تتزايــد، مضيفا أن معظمهم «نســاء وأطفال «.

وتابــع: «ليــس لديهــم ملاجــئ، ويحتاجون إلى الطعام والماء، والدعم الطبــي وهــذه الاحتياجــات ملحــة للغاية».

أكبر مزرعة في العالــم لحماية وحيد القــرن معروضــة للبيــع فــي جنوب إفريقيا

المصدر : يورونيوز

عرضــت أكبر مزرعة فــي العالم لحماية وحيد القــرن للبيع في مــزاد في جنوب إفريقيــا. وتقع مزرعة «بلاتينــوم راينو» التي تبلغ مســاحتها 8,500 هكتار في شــمال غرب جنــوب إفريقيا وهــي موطن لما يقــرب من 2,000 مــن حيوانات وحيــد القرن الأبيض الجنوبي.

ويقدر جون هيومز، صاحــب المزرعة البالغ من عمره 81 عاماً، إنه أنفــق طيلة 30 عامــا 150 مليون دولار على مشــروعه الطموح لإنقاذ هذه الثدييات الكبيرة التي وقع في حبها صدفة.

ويعيش نحو 80 فــي المائة من حيوانات وحيــد القرن بالعالم في جنــوب إفريقيا. وتفيد تقديرات جماعة (أنقذوا وحيد القرن) المعنيــة بالحفاظ علــى هذه الحيوانات بأن أكثــر من ألف وحيد قرن قتلت سنويا في البلاد بين عامي 2013 و2017.

ذهب
THAHAB
EAU DE PARFUM

الشايع
SINCE 1928 منذ
الشـــايـــع للعطـــور
AL SHAYA PERFUMES
www.alshayaperfumes.com
@alshayaperfumes

اللاتوكا شعب يهزمون حزنهم على الميت بالرقص والغناء

يقطـن أبناء قبيلـة اللاتوكا في منطقة توريت وما حولها، وفي شـرق الاسـتوائية في دولة جنوب السـودان، وهي قبيلـة زراعية رعوية، حيث يزرعون: الذرة، الفول السوداني، السمسم، الشعير، الدخن، والتبغ.

تقول الروايات الشعبية بأن اللاتوكا انحدروا من منطقة جبال لوبيت، لكن لعدم توفـر المياه هناك، نزحوا إلى مناطق، إماتـاري بالقرب من لوقرن، بقيـادة زعيمهـم التاريخي نقلا ميتـوك، الذي يحبونه جـدا، والذي بعد وفاته تم تنصيب ابنه لوقهراك خلفا له. لكنهم تمردوا عليه، فاستعان بزعيم قبيلة التبوسـا، الذي جهز جيشا كبيرا ودمر منطقة إماتري وقتل اعدادا كبيرة منهم.

حسـب الرواية، نجا من المذبحـة عدد منهم، وهم الذين اسـتقروا في المنطقـة بين جبـال (لوبيت) و (دونقـو تونو) في شـرق توريت وهى مواقـع اقامتهم الحالية ، لذلك تاريخ اللاتـوكا مليء بالأحداث الدامية بين عشائرها والقبائل الأخرى.

التقاليد والعادات واللغة

تؤمـن قبيلة اللاتوكا بإله يطلق عليه اسـم نايجوك، يعتقدون بأنه هو الذي يحدث كل الأشياء غير المفهومة مثل المرض والموت، ويستعملون تعبير (أورقو نايجوك) كناية عن سوء الحظ، كما يوجد في كل قرية ساحر أو عراف يعرف ب(إبواني).

مهمة الزعيـم الروحي للاتوكا هـي جلب الأمطـار، والزعامة الروحية تنتقل بالوراثة، إذ لابد ان يكون الزعيم الجديد منحدرا من أسـرة مارست هذه الزعامة، كذلك للنسـاء في مجتمع اللاتوكا قوة إنزال المطر، حيث يزعمون أنـه يوجد لديهم الآن ثلاث نسـاء يمتلكن هـذه القدرة. وبعد موسـم الحصاد يقـوم كل زعيـم قرية بذبح ثـور، وإعادة بنـاء منازل قريتـه التي تهدمت بفعل المطر، ومنازلهم متسـعة ونظيفة مقارنة بالقبائـل التي تجاورهم.. ومن عاداتهـم أنهم يتخلصون من الاطفال الذين يولدون بإعاقة معينة لأنهم يعتقدون بأن ذلك سـوف يؤدي إلى موت اقاربهم من الرجال.

يتحدثـون لغة اوتوهـو، ومن أهـم الوحـدات الاجتماعيـة التي تكون مجتمعهم الذين ينحدرون من نسل أبوي واحد أو ما يعرفون ب (هانق)، ولكن يسمح بتبني الغرباء لينضموا إلى المجموعة.

تتميــز هذه المجموعات بأن لكل منها عاداتهــا الخاصة بها، كذلك تتخذ كل مجموعة رمزا لها من الحيوانات البرية مثل الأسد أو التمساح أو الضبع، إذ يعتقدون أن روح الشخص الميت سوف تنتقل إليه.

كما يمارســون طقوس صناعة النــار والتي تعرف ب(نونقوبيرا) وتمارس كل 16 ســنة، فإذا جــاءت النار ضعيفة أو ملتوية فهذا يعني أن الجيل القادم سيصاب باللعنة.

وفي هذه المناسبة تنتقل مهام الجندية وإدارة الشؤون العامة من الجيل السابق إلى الجيل الجديد، حيث يتولى الشــباب مسؤولية حل النزاعات وحفظ الســلام، كذلك من صلاحياتهم منع الاقتتال في القرية، وفى إمكانهم تعيين وفصل صناع المطر (الزعيم الروحي للمطر).

الزواج

عنــد الزواج يقــام احتفال كبير تذبح فيه الأبقار، ويحتفظ والد الفتاة بنصــف المهر ويوزع الباقي على أقارب والدة العروس، ومن العادات ان يعمل العريس في مزرعة أهل زوجته لمدة عامين، وهناك تقدير واحترام كبيرين للأصهار ومخاطبتهم بوقار كبير، وتتزوج الفتيات عندما يصلن إلى سن الزواج بدءا من 14 عاما.

وعلى الرغم من هجرة بعضهم إلى المدن وعيشــهم فيها إلا أن أعــراف القبيلة تظل هي المتحكمة في مجمل ممارســاتهم العامة ومراسم الموت والزواج ، ففي الزواج على ســبيل المثال تكون الأبقار هي المادة الاساسية التي يدفع بها مهر العروس ، حتى لو كان الزواج في المدينة ، حيث يدفع مبلغا رمزيا للأب يســمى (كسر بيضة) ، ويدفــع معظم المهر المتبقي أبقارا في أرض القبيلة ويتميــز اللاتوكا بتحريمهم زواج الاقارب فالرجل منهم لا يجوز له الزواج من ابنة عمه أو خاله ، بل وحتى العائلة الصديقة التي اختلطت طويلا وعاشت مع عائلته في مكان واحد.

الفنون

يشتهر اللاتوكا بصناعة المنتجات اليدوية وخاصة الحربية منها حيث يصنعون الدروع، والقبعات النحاسية المزينة بريــش النعــام، ولديهم منزل خاص بالطبول فــي كل قرية، يحتفظ فيه بأكبر طبل، ولــكل قرية ميدان للرقص والاحتفال، ومثل كل قبائل الجنوب يتوارثون قصصهم وتقاليدهم وأشعارهم شفاهة.

الرقص لهزيمة الحزن

بعكس ما هو مألوف حيث يسود الحزن والأسى عند وفاة عزيز، يحرص أبناء اللاتوكا على التغلب على الحزن بالرقص والغناء، فأيام المأتم الثلاثة يقضونها في رقص جماعي كنوع من المواساة لأسرة الفقيد. وتقام الطقوس في ساحة ترابية وسط المنازل الطينية، حيث يجلس الضيوف بساحة الرقص التي يتوسطها قارعو الطبول، ويحيط بهم الراقصون بشكل دائري، بينما يشكل الغبار الذي تثيره ضربات اقدامهم على الارض الترابية غلافا لطقسهم.

تتواصل الطقوس لثلاثة أيام، أولها يوم البكاء، حيث يجتمع أقرب الناس إلى الفقيد في بيته، ليواسوا أهله، ويبدؤون باستئذان أهله بإقامة النقارة، أي جلب الطبول وقارعيها لإقامة طقوس الرقص. بعدها ينصبون خيمة (اليومنجي)، وهي الخيمة التي يجلس فيها كبار القبيلة وضيوفهم وتتم فيها مناقشة كافة المشكلات القبلية وحتى المشكلات العائلية ويتواصل الرقص في اليوم الثاني (اسوتا)، حيث يتوزع الراقصون بالتسلسل، في المقدمة (الحبوبات)، أو النساء كبيرات السن ثم النساء الأصغر سنا فالأصغر فالرجال، ويبدؤون بالدوران حول قارعي النقارة، أو يتقابلون في خطوط متقابلة أو دوائر منسجمة او متناسقة مع بعضها، وحتى الاطفال يشاركون في هذا الطقس الراقص.

عند وفاة أحدهم يصلون عليه كل حسب دينه، ولكن تظل طقوس الرقص الوثنية هي الحاكمة في الاحتفالات.

اليوم الثالث

يتقاسم اللاتوكا كلفة إقامة المأتم، وطوال أيامه الثلاثة، يعدون الطعام للضيوف بطريقة تعاونية في بيوت العائلات المختلفة ويجلبونه إلى أهل الراحل، كما يجلسون في اليوم الأخير إذا كانت هناك أية ديون في ذمة الراحل او عائلته ليحلونها بشكل جماعي.

وادان الموريتانية

ميناء الصحراء ووديان للعلم والتمور

في أقاصي هضبة آدرار في شمال موريتانيا، تصارع مدينة وادان التاريخية من أجل البقاء، إذ هي اليوم مكانا مهمّشا، بعد أن كانت مركزاً مشعّاً في الصحراء، قبل قرون.

تبعد وادان أكثر من 600 كيلومترٍ عن العاصمة نواكشوط، وعلى بعد نحو 220 كيلومتراً شمال مدينة أطار، عاصمة ولاية آدرار. وتنوعت تأويلات اسمها، ومدلولاته، ومعناه، ولكن يبدو أن المعنى الأقرب له هو واديان: «وادي علم، ووادي تمر».

بدأ اسم وادان يظهر في كتابات المستكشفين البرتغاليين، منذ منتصف القرن الخامس عشر الميلادي، باعتبارها أهم حاضرة تجارية غرب الصحراء. ويلاحظ زائر المدينة الحالية، أن أطلال المدينة القديمة تحتلّ السفح الجنوبي لتلّةٍ وعرة شديدة الانحدار، تطلّ على واحة نخيل في وادٍ يمتدّ بتعرّجٍ من الشرق إلى الغرب. وتوجد على ضفاف ذلك الوادي نتوءات وربى ما زال بعضها يشهد على بقايا قرى عتيقة عفا عليها الزمن».

وفي ضواحي المدينة، يمكن للزائر أن يقف على مواقع للرسوم الصخرية، وفي جنوبها يعثر على أدوات حجرية مثل رؤوس سهام، وأدوات لطحن الحبوب، وأخرى بدائية متنوعة. وثمة مواقع أخرى في شمال المدينة، يمكن العثور فيها على أدوات حجرية أكثر دقةً، وأحذق صنعاً».

زارها المستكشفون الأوروبيون، وكانت محطةً مهمةً في تجارة القوافل العابرة للصحراء إلى غرب إفريقيا. وكل ما سبق، يخبرنا بأن المدينة وفضاءها كانا عامرين منذ القدم، بتنوع سكانها، وتعدد قصصهم التي شكلت تاريخها العريق، وهي المدينة المتميزة بنمط عمارتها الفريد المازج بين الحجر والطين في تناغمٍ ملهم وبديع. أما تأسيس المدينة الحالية، حسب روايات التأسيس الشفهية، فيعود إلى منتصف القرن السادس الهجري (الثاني عشر ميلادياً)، على أنقاض تجمّعات سكنية قديمة.

وكان ذلك على يد أربعة حجّاج، قدموا إلى موقعها الحالي. وحسب الرواية الشفهية، وصل ثلاثة منهم أولاً، وأقاموا مسجداً، وبنوا دورهم لتتأسس بذلك نواة المدينة، التي تشكلت من ذريتهم، بالإضافة إلى ذرية الأقوام المنحدرين من القرى المجاورة.

لافتة للانتباه

كانت مدينة وادان لافتةً للانتباه، وجاذبةً للناس من شتى الأنحاء، وأدرك البرتغاليون أهميتها في الصحراء، لحجم التبادل التجاري الذي يجري فيها، ولمكانتها في عالم تجارة القوافل الصحراوية، فقرروا سنة 1487، إقامة محطة تجارية بجوارها. يبيعون بضائعهم للسكان وتجار القوافل الذين يعبرون المدينة، ويشترون من وادان ريش النعام والتمور والجلود والوبر، وغير ذلك، إلاّ أن هذه المؤسسة لم تعمّر طويلاً، بسبب رفض السكان المحليين لوجود البرتغاليين بينهم.

الملح وتجارة القوافل

ويقول الدكتور محمد الأمين ولـد الكتاب، في كتابه «وادان إحدى أقدم حواضر بلاد شنقيط»، إن وادان تحولت «خلال ردحٍ غير قصيرٍ من الزمن، إلى محطة تلتقي فيها القوافل التجارية القادمة من الشـمال، والمحمّلة بالملـح المقتلع من الجبل، وبالتمـور والشـعير والقمـح والتوابل والمعادن والأقمشـة والعطـور المتجهة صوب المراكـز الجنوبية، وبالخصوص إلى تشـيت وولاته وتمبكتو. تلتقي هذه القوافل بتلك القادمة مـن الجنوب، والتـي تحمل الذهـب والحبوب والعـاج والجلد والقمـاش المصبوغ بالنيلة الذي أدخـل منه الإنكليز كمياتٍ كبيرةً إلـى البلاد اعتبـاراً من القرن السـادس عشـر؛ والذي أضحى بعد ذلـك بقرنين، اللباس المفضّـل عند «البيظان»، إلى درجة أن البعض صار يسميهم «الرجال الزرق».

خفوت البريق

بعد خمسـة قرون من الازدهار، بين القرنين الرابع عشر والتاسع عشـر، كانت خلالها وادان قطباً اقتصادياً، ومدينةً علميةً مزدهرة، بدأت رحلتها نحو التدهور والاضمحلال، وكان من أسـباب ذلـك، الصراعات الأهلية، وتقلّب الأوضاع الاقتصادية، إذ تقلّصت أهميـة ما كانت تعتمد عليه المدينة من أنماطٍ تجارية، وارتفاع أهمية الجنوب الموريتاني، مـع تنامي اهتمـام الأوروبيين بالصمغ العربـي، وتراجع التجـارة الصحراوية المعتمدة على القوافـل، والتقلّبات المناخيـة، والجفـاف، وهو ما حدث مع غيرها من مـدن موريتانيا القديمة، إذ هجرها أهلهـا، واليوم يحلم أبناؤها بمحاولة إنعاشـها، وضخّ الروح فيها، وهي اليوم مقاطعة يناهز عدد سـكّانها أربعة آلاف نسـمة، وتعتمد على قطف التمور بشكلٍ موسمي، والزارعة المحلية، والسياحة ، ويشكو سكّانها ضعف الخدمات، وسوئها، من تعليمٍ وصحةٍ ونقصٍ في المياه والكهرباء، وكذلك غلاء الأسعار، وشحّ الفرص الاقتصادية، وهي إحدى المدن الموريتانية المصنَّفة تراثاً بشـرياً من طرف اليونيسـكو، لذلك يجب الحفاظ عليها، وإعادة تأهيلهـا، خاصةً لما تحتوي عليه من أماكن أثرية، ومخطوطات نفيسة تصارع من أجل البقاء.

المدينة المشهورة بشارع «الأربعين عالماً» الذي يمتدّ ما بين المسجد العتيق الأول والمسجد العتيق الثاني وبئرها المحصّنـة منذ القدم ذات الخريطة المحجوبة عن العموم لحماية المدينة من العطش ، وبطش الأعداء ، وحصونها الفريدة ، وأزقّتها التي تحكي قصة المدينة بكل حبور .

ويؤكد على أن «لدى سكّان وادان، والمتحدّرين منها، علاقة روحية ووجدانية خاصة بمقبرة المدينة التي يرقد فيها أجدادهم، وبالمدينة القديمة التي ما زالت تحتضن ممتلكات هؤلاء الأجداد».

وأشـار إلى أن «مسـتقبل المدينة مرتبط بانتعاش السـياحة، ومضاعفة الجهد في التركيز على زراعة الخضروات، وتسويقها وطنياً، وتطوير إنتاج التمور في المدينة، وإنشاء محمية الريشات، لجلب مزيدٍ من السيّاح، وربط المدينة عبر طريق معبّدة، ببقية مدن الولاية».

وخلص إلى القول: «صحيح أن المدينة قد ازدهرت، وتوسّع العمران فيها، وتطوّر، وكثرت فيها المساجد، والمدارس، واسـتثمر فيها أبناؤها والمنحدرون منها تاريخياً، بما يشبه المعجزة، مقارنةً بما كانت عليه قبل 30 سنة، لكن هذا يحتاج إلى وجود عوامل موضوعية لتثبيت السكان بشكلٍ دائم».

المصدر : https: //raseef22.net/article/1085692

أبناؤنا .. لقد تحقق الحلم

لمـا كان العلم والتعليم من الأسـلحة المهمة فـي الارتقاء بالأمم اهتمت جمعية العون المباشـر بطلاب العلم بنوعيه الشـرعي الديني والدنيوي المعاصر ، عبر الرعاية التعليمية القائمة على توفير فرص للمنح وسداد الرسوم الدراسـية، والتكفل بنفقـات العملية التعليميـة للطلاب في الدراسـات الجامعية وما فوقهـا ، وهي بذلك إنما تعمل على حفظ هوية الطلاب وتنمية وتقوية شـخصياتهم والمحافظة على عقيدتهم سليمة ، ليكونوا أعضاء صالحين في مجتمعاتهم ، حينما يعودون إليها حاملين النجاح وآمال تغييرها للأفضل بين الأمم وجاهزين للوقوف أمـام كافة المهددات والأخطار التي قد تهدم أركان تلك المجتمعات ، أو تزعزع كياناتها واسـتقرارها، وفيما يلي نستعرض نماذج مشرفة لأبنائنا في إفريقيا .

نصرة وافولا .. تكلل الجهد بالنجاح

ولـدت نصرة وافولا في دولة كينيا محافظة الوادي المتصدع عام 1991م، بدأت دراستها في عام 1998م،وصولا إلى المرحلة الجامعية، حيث اجتازت امتحانات الشهادة الثانوية في مدرسـة كيروتيتي الحكومية للبنات، بنجاح مما أهلها للالتحـاق بجامعـة العلوم والتكنولوجيـا كلية التمريض عـام 2010م، ولكن الرسوم الدراسية الجامعية أثقلت كاهلها، لا سيما أن والدها كان مصابا بمرض في عينه، أعاقه عـن الحركة والعمل، أما والدتها فكانت قد توفيت وهي في سـن الرابعة عشـرة، وبالرغم مـن كل ذلك لم تفقد الأمـل و عملت بجد في دراسـتها حتى حازت النجاح وتكلل جهدها بمنحة دراسـية من مكتب جمعية العون المباشر في نيروبي.

بعد أربع سـنوات تخرجت من الجامعة وانطلقت بحمـد الله إلى الحياة العملية حيث عملت في المستشفى العام في مومباسا.

لقد تحقق حلمها بفضل الله ثم بعون جمعية العون المباشـر والمتبرع الكريم الذي كفلها، وهي الآن قادرة على إعالة والدها وأختها الصغيرة.

تقدم نصرة شكرها للجمعية ولكافلها الكريم الدي تولى كفالتها وتدعو الله أن يبارك له في أهله وماله وعمره.

المحامية خديجة عبد الله عملت على أن أكون امرأة مسـلمة صالحة

ولـدت المحامية خديجـة عبد الله جارا في مدينـة مويالي بكينيا في العام 1992م، ونشـأت في حياة مسـتقرة في حضن والديها ودرسـت في مدرسـة مرموقة حتى أكملت المرحلة المتوسـطة وبما أنها كانت من الطالبات المتفوقات فقد حصلت على درجات عالية مكنتها من الالتحاق بالتعليم الثانوي.

أثناء دراستها الثانوية توفي والدها وضاقت بها الدنيا وهي في خواتيم السنة الثانية،

بعد ذلك أصبحت حياتها وأسـرتها شـاقة وصعبة، فتركت الدراسـة ومكثت في البيت بسـبب عدم قدرتها على دفع الرسـوم الدراسـية، ولم يكن أمامها سوى الالتحاق بمدرسـة القديس يوحنا الثانوية المختلطة التي يديرها قس يدعى جون، لم تسـتمر بهذه المدرسـة سوى فترة قصيرة جدا، بسبب سـلوكيات هذا القس المشينة والتي كان يغلفها بغلاف ديني لينال من شـرف طالبات القسم الداخلي، بادعاء أن المسيح سيزور واحدة منهن يحددها بالاسم في اليوم الذي يحدده ويطلب منها أن تغتسل وتتزين لاستقباله في فراشها.

مكثت خديجة في البيت مرة أخرى، لمدة شـهرين، ولكن أحد رجال الخير المسلمين مد لها يد العون، وساعدها في إكمال المرحلة الثانوية في مدرسة البنات الحكومية في نيروبي.

اجتـازت المرحلة الثانوية بتفوق الأمر الذي أهلهـا للالتحاق بجامعة نيروبي كلية القانون، ولكن عدم قدرتها على دفع رسـومها جعلها تتوقف عن السـير في طريق تحقيق حلمها، حتى دلها أحدهم علـى مكتب جمعية العون المباشـر، الذي قدم لها منحة دراسـية، مكنتها من مواصلة دراستها وتخرجها من الجامعة، وتعمل حاليا محامية في واحدة من المنظمات غير الحكومية في مدينة مرسابيت.

خديجة توجه شكرها لجمعية العون المباشر وتدعو الله في كل صلواتها لكافلها الكريم وأن يبارك الله له ويوفقه لما فيه الخير وأن يجعل أعماله في ميزان حسناته.

جمال جارسو من أوائل ابناءنا الأيتام

ابننـا اليتيم جمال محمد جارسـو مـن أوائل الأيتـام الذيـن كفلتهم العون المباشر بدولة إثيوبيا، درس مراحله الدراسية في مركز النجاشي وحفظ القرآن الكريـم كاملاً بالمركز ثم انتقل إلى المملكة العربية السـعودية، حيث درس في معهد الحرم المكي الشـريف ثم في جامعـة أم القرى، ليتخرج في كلية الدعوة واصول الدين- قسم الثقافة الاسلامية وعمل مع بعثات الحج الإثيوبية أثناء تواجده بمكة المكرمة وبعد عودته إلى إثيوبيا عمل إمام مسجد بمسقط رأسـه بمدينة شاشامني وهو مرشـح لشـغل وظيفة في العون المباشر بدار أيتام مركز النجاشي.

الأقــزام قبيلــة تكافح مــن أجــل البقــاء في أعماق الغابة المطيرة

في أعماق الغابــات المطيرة في غرب ووسط إفريقيا، تمكنت قبيلة الأقزام من كسب عيشها لعدة قرون .

تُعرف القبيلة باسم باكا، أو محليًا في الكونغــو باســم باياكا، وهــي فريدة مــن نوعها من حيث مظهرها بقامات أفرادها القصيرة.

وقالت المصورة والصحفية المســتقلة ســوزان شــولمان التــي ســجلت هذا الموضــوع لموقع ميل أونلايــن والتي قد قضت بضعة أيام مع أبناء هذا الشــعب: عاشــت قبائل باكا وغيرها مــن قبائل الأقزام حياة الصيــد والقطاف في وئام مع الطبيعة لآلاف السنين. ويتم تحديد عالمهم من خلال الغابات وليس الدول إذ تنتشــر مجتمعاتهم في تسع دول إفريقية، تبلغ مساحتها 178 مليون هكتار.

لقــد منح العيش في الغابات المطيرة الكثيفة شــعب باكا أســلوب حيــاة فريدًا حيث تمكنوا مــن التكيف مع التحديات التي تســببها هذه الغابات لساكنيها. وجاء اهتمام شــولمان بهم بعد سماعها عن لويس سارنو، الــذي أمضــى ثلاثيــن عامًا مــن العيــش بينهم في جمهورية إفريقيا الوســطى، في غابــة مطيرة تحدها الكاميرون وجمهورية الكونغو.. وعلى الرغم من عدم حصوله على تدريب طبي واتصال بالعالم الخارجي كان يوصف بطبيــب القبيلة، إذ كان يحصــل على إمدادات طبية مهمــة لعلاجهم من المنظمــات غير الحكومية المحلية منذ عقود.

ويقــول ســارنو الذي يعــود أصلــه إلى مدينــة نيوارك بولايــة نيو جيرســي، وهو فــي أوائل الســتينيات من عمره: متوســط العمــر المتوقع هنــا بالــكاد يبلغ 40 عاما. وخمســين بالمائة من الأطفــال هنا يموتون قبل الخامسة. ويعمل سارنو بينهم أيضًا مدرسا، ومحاميًا، ومترجمًــا، ومحفظًــا، وكاتبًا، ووســيطًا لمجتمع يضم حوالــي 600 شــخص مــن أبناء البــاكا فــي ياندوبي، بالقرب مــن بايانجا في جمهورية إفريقيا الوســطى .. وعن سبب انتقاله للعيش معهم قال لمجلة نيوزويك قبل عاميــن: كان لدينا حي كامل نلعــب فيه. اعتدت التفكيــر في هــذه البقــع الصغيرة مــن الحدائق حولنا علــى أنها» الغابة « , لقد ألهمنــي ذلك جزئياً إعجابي بالغابات المطيرة.

وأضــاف: لم أكن أبحث عن حياة بســيطة». لقد أحببت الغابــة المطيرة وانتهى بي الأمــر فقط بحب أن أكون مــع الباكا. كنــت أبحث فقط عــن حياة أســتمتع بها، ووجدتها.

يستمد الباكا موســيقاهم من الأصوات الطبيعية في الغابة، والتي عادة ما تكون مقدمة لمطاردة الحيوانات، حيث تغني القبيلة لروح الغابة التي يدعونها (Bobee) ، وفيها يطلبون منها «الإذن» للخروج للصيد في اليوم التالي. ويتكون النظام الغذائي اليومي لأبناء القبيلة من لحوم القــردة والدويكر الأزرق، وهــي ظباء تعيش في الغابة، ولكن في الآونة الأخيرة تدهورت أعداد هذه الحيوانات بسبب الصيد الجائر وقطع الأشجار.

تقول شــولمان: إن الصيادين من غيــر الباكا يصطادون ليلاً باستخدام المشــاعل لصعق الحيوانات وإطلاق النار عليهــا وهي تقف مشــلولة في الضوء. شــباك ورماح الباكا لا يمكنها منافستهم.

« لقد أدى قطع الأشـجار والصيد الجائر إلى اسـتنفاد الغابة بشـدة ، تاركين أسـلوب حياة باكا معلقًا في الهواء ». و يأتـي العديد من هؤلاء الصياديـن من مجموعة البانتو العرقية المجاورة -الذين يشـكلون الأغلبية في المنطقة -ولديهم أيضًا ماض متقلب مع شعب باكا.

تاريخيًا، نظرًا لمكانتهم الصغيرة، كان البانتو يعتبرونهم في مرتبة دون البشر، وغالبًا ما أجبروهم على العبودية. و على الرغم من تحسن العلاقات بين المجموعتين إلى حد ما على مر العقود، إلا أن التمييز ضدهم لا يزال شائعًا. ومـع انتهـاك حياتهم التقليدية أكثر فأكثـر كل يوم، أجبرت الأجيال الشـابة على البحث عـن عمل في البلدات والمدن التي يهيمن عليها شعب البانتو.

وتقول شولمان: « الشباب هم في نهاية التغيير الحادة. هناك فرص قليلة تتلاشى أمامهم. نظرًا لأن الحياة البرية التي يعتمد وجودها على وجود الغابة أصبحت مسـتنفدة يوما بعد يوم، كذلك تلاشـت جاذبية الحياة التقليدية. والعمـل الوحيد المتاح لهم من حين لآخر يقدمه أفراد قبائل البانتو الذين يدفعون مبلغًا زهيدًا أقل من دولار واحد مقابل خمسة أيام صيد في الأدغال وغالبًا لا يدفعون لهم.

الأطفال الصغار يقلدون بسعادة تقاليد مجتمعهم. وهنا يقومون بتمثيل حفل الصيد اليومي واستدعاء روح الغابة المغطاة بأوراق الشجر.

العمارة الإفريقية التقليدية .. تراث يجاهد من أجل البقاء

قبل الاستعمار كان لكل قبيلة تقليدية أسلوبها المعماري الذي يعكس التراث الثقافي والهياكل الاجتماعية والقيم الدينية والعادات المحلية الخاصة بكل منها، لكن الاستعمار أعاق بشكل كبير تطور العمارة الإفريقية التقليدية وسعى لتوحيد أنماط السكان الأصليين مع تجاهل الاختلافات الخاصة لكل مجموعة عرقية في القبائل التي شكلت الدول الإفريقية بعد ذلك.

وللأسف تحولت حقبة ما بعد الاستقلال إلى فترة ازدهار للعمارة الاستعمارية التي أصبحت أساسًا لطموح الأثرياء الجدد في القارة، وهو ما دق ناقوس موت العمارة الأصلية التي تم التخلي عنها تمامًا.

في الوقت الحاضر أصبحت العمارة الإفريقية التقليدية تُدرس كخطاب عابر ضمن التاريخ الإفريقي، وكل مدارس التصميم والهندسة في القارة تعلم الطلاب تاريخ ونظريات وأنماط العمارة الأوروبية الكلاسيكية.

أسلوب تقليدي يحتاج لتطوير

يعتقد الكثيرون أنه حان الوقت لإعادة إحياء العمارة التقليدية في إفريقيا لأن تكاليفها الرخيصة وسهولة بنائها يجعلها الأسلوب المعماري الأنسب لذوي الدخل المنخفض وكذلك في المباني المجتمعية مثل المدارس والمستشفيات والأسواق، لكن عادة ما يواجه المهندسون والمصممون صعوبة في استخراج تصاريح بناء لهذه الأنواع لأنها غير مدرجة في أقسام تخطيط المدن.

ويعتقد آخرون أن أسلوب العمارة الإفريقي التقليدي بحاجة إلى تطوير في أساليب ومواد البناء من أجل تشجيع المصممين وأصحاب المنازل على استخدامها، كما يجب على الجامعات تدريسها من أجل تحسين أدواتها وجعلها أكثر قبولاً من الناحية الجمالية والوظيفية، وهو أمر يحتاج لإدخال العمارة التقليدية إلزاميًا في مناهج مدارس الهندسة المعمارية ، وبدأ بعض المصممين والمهندسين الأفارقة المعاصرين، بالفعل، في إظهار الإمكانات الهائلة للعمارة الإفريقية التقليدية عندما تقترن بالأساليب الحديثة في التصميم والمواد وتقنيات البناء.

مشكلات العمارة الإفريقية التقليدية

قديمًا، استخدمت معظم الشعوب الريفية في إفريقيا المواد الطبيعية المتوفرة محليًا لمبانيها، في الأراضي العشبية، عادة ما استخدم الناس الحشائش لتغطية الجدران والأسقف، وفي مناطق الغابات بنى الناس منازلهم بالأخشاب الصلبة وكذلك من الخيزران والنخيل، وكان الطين من مواد البناء الأساسية .

بينما في المناطق ذات الموارد الطبيعية القليلة، غالبًا ما عاش الناس كبدو رحل، ينتقلون من مكان إلى آخر، وبدلاً من بناء منازل دائمة، استخدموا عادة خيامًا محمولة مصنوعة من جلود الحيوانات.

غالبًا ما تكون المنازل الإفريقية أسطوانية الشكل أو دائرية، يبني شعب الزولو في جنوب إفريقيا منازل مستديرة من غرفة واحدة تسمى روندفيل، وعادة ما يتم صنع الروندفيل من حلقة من الأعمدة الخشبية مملوءة بالطين، يعلوها سقف مخروطي من القش .

وفي المناطق شبه الصحراوية في السودان وغرب إفريقيا، غالبًا ما يتم بناء المنازل الدائرية من الطين المجفف بالشمس.

لكن المشكلة أن العديد من المواد الطبيعية المستخدمة في العمارة الإفريقية معرضة للمطر أو العفن أو النمل الأبيض، وبالتالي المباني المصنوعة من هذه المواد، بغض النظر عن مدى جودة بنائها، تستمر لفترة محدودة فقط، لذا فإن العديد من المباني التقليدية الموجودة اليوم في إفريقيا ليست قديمة جدًا على الرغم من أنها مبنية وفقًا لأساليب تعود إلى قرون عدة.

على النقيض من ذلك، لا يزال لدى إفريقيا بعض الهياكل القديمة المصنوعة من الحجر، وهي الأكثر دوامًا، وأقدم الأمثلة على العمارة الحجرية في إفريقيا هي أهرامات مصر التي تم بناؤها منذ أكثر من 4500 عام، وفي إفريقيا جنوب الصحراء، لا تزال الآثار الحجرية لزيمبابوي العظمى في زيمبابوي، شاهدة على أسلوب فريد من العمارة في وقت كانت هذه المدينة مركزًا لإمبراطورية تجارية إفريقية من القرن الأول حتى القرن الخامس عشر.

تأثير الإسلام على العمارة في إفريقيا

لأكثر من ألف عام، أثر الدين الإسـلامي في العمارة في عدة مناطق من إفريقيا، مثل الممالك الإسلامية في غرب السـودان، وكومبي عاصمة مملكة غانا التي تعرف الآن بمالي شاهدة على تأثير الإسلام على العمارة التقليدية إذ توجد عشرات المساجد في مدن غرب إفريقيا المبنية من الطين تمثل أسلوبًا بديعًا في العمارة.

في مملكتي مالي وسـونغاي، قدم البناة المسلمون نوعًا جديدًا من المنازل، بنيت بأسقف مستوية وفي الغالب بارتفاع من طابقين أو أكثر، وكانت مصنوعة من طوب اللبن المجفف بالشمس أو من الطين والحجر، وبحلول القرن السـادس عشر انتشر هذا النموذج حتى شمال نيجيريا، ولا يزال بالإمكان العثور على أمثلة لهذه المنازل في كانو وسوكوتو ومدن نيجيرية أخرى.

في شرق إفريقيا، جاء النفوذ الإسلامي من الخليج العربي وموانئ البحر الأحمر، ومدن مثل دار السلام ومومباسا ومـدن أخرى على طول سـواحل تنزانيا وكينيا، تم بناء أغلبها بالحجر من قبل التجار الناطقين باللغة السـواحيلية والعربية، وفي أواخر القرن الرابع عشـر، تم نهب هذه المدن وحرقها مـن قبل البرتغاليين، فقط ميناء جزيرة لامو في كينيا حافظ على طابع المدينة السـواحيلية، والمنازل هناك مبنية من الحجر المرجاني ولها أسقف من أعمدة أشجار المنغروف.

العمارة الأوروبية تدخل القارة

جاءت العمارة الأوروبية إلى جنوب إفريقيا في النصف الثاني من القرن السابع عشـر، وبدأت مع تطوير الهولنديين لمدينة كيب تاون كمركز تجاري، ولا تزال قلعة هولندية اكتمل بناؤها عام 1679، تسـمى قلعة الرجاء الصالـح قائمة إلى الآن، وتم بنـاء العديد من المباني العامة الكبيـرة والكنائس والمنازل الخاصـة فـي المدينة علـى طـراز Cape Dutch، وكان لأنماط البناء الهولندية الشـرقية الهندية أيضًا تأثير على الهندسة المعمارية الهولندية في كيب تاون، حيث تم صنع العديد من القطع الخشـبية في مباني كيب القديمة من قبل الحرفيين الملايو الذين تم جلبهم إلى إفريقيا كرقيق من جزر الهند الشرقية الهولندية.

في عام 1806، سيطرت الحكومة البريطانية على كيب تاون، ومنذ ذلك الحين، أثرت العمارة الاستعمارية لبريطانيا علـى العمارة المحليـة، وكان للعديد من المنازل المبنية في بريطانيا أسـقف معدنية مزخرفة وأعمدة ضيقة، ولا تـزال توجد أنماط مماثلة في جنوب إفريقيا، وجلب التجار والإداريون البريطانيون أيضًا بعض أنماط البناء من الهند التي كانت تحت الحكم البريطاني.

ظهر تأثير العمارة الاستعمارية الأوروبية بشـكل كبير على السواحل، وبنى البرتغاليون حصونًا وقلاعًا على الطراز الأوروبي على طول السواحل الغربية والجنوبية الغربية، بينما جلب الفرنسيون شوارع واسعة على الطراز الباريسي إلى المدن الإفريقية مثل الدار البيضاء في المغرب وداكار في السنغال، والقاهرة في مصر، بينما يمكن رؤية تأثير العمارة على الطراز الألماني في الكاميرون وتوغو وناميبيا وتنزانيا.

المصدر : https://pharostudies.com/?p=11830

حمى البحث عن الذهب تقضي على تراث شجر اللبان والمُر في الصومال

قال محمد سـعيد عويد أرالـي : بونتلاند تعني أرض النكهـات الرائعة، فقبل ألف وخمسـمائة عام من ولادة المسيح عليه السلام، قامت حتشبسـوت ملكة مصر، برحلة استكشـافية شـهيرة هنا. وأمرت ببناء 5 سفـن للرحلـة ، وملأتها بالمواد الثمينة، ثم عادت إلى ديارها".

وأضاف : « كان الذهب يسـتخدم لتزيين جسد حتشبسوت، والبخور تُحرق في معابدها والمر استخدم في تحنيطها بعد وفاتها".

ويتـم تصدير الذهب واللبان والمر من منطقة جبل دالو منذ آلاف السـنين. ويأتي الكثير من اللبان في العالم من القرن الإفريقي.

المشكلة

يُعد الرجال في جبل دالو جزءا من المشكلة. لقد قادوا حمى الذهب التي بدأت منذ حوالي 5 سنوات، وأدى ذلك إلى اقتلاع أشجار اللبان والمر، التي يعود تاريخها إلى قرون طويلة مضت.

وقال حسـن علي ديري الذي يعمل في منظمة كاندل لايت البيئية: «اندفع المنقبون عن الذهب إلى الجبال حيث يزيلـون جميع النباتات في مناطق التعدين، إنهم يدمرون جذور الأشـجار عندما ينقبون عن الذهب، وهم يغلقون الممرات المائية الهامة بزجاجاتهم البلاسـتيكية وغيرها من القمامة". ومضى يقول: أول الضحايا كانت أشـجار المر التي اقتُلعت من جذورها عندما شـرع الحفارون في التعدين السـطحي، فيما تدوم أشـجار اللبان لفترة أطول قليلا لأنها تنمو على الصخور ويتم تدميرها بمجرد قيام المنقبين بالحفر في عمق الأرض".

عطر خشبي

وعلى مسـافة أبعد قليلا من أعلى التل توجد قرية اللبان حيث تنتقل ملكية الأشـجار من جيل إلى جيل ، وقالت راكوي محمد محمود: كل ما أعرفه هو أن عائلتي امتلكت هذه الأشـجار لمئات السنين حيث انتقلت من الجد الأكبر إلى الجد إلى الأب إلى الابن". ، وأحضر شـاب بعض اللبان الذي اسـتخرجه مؤخرا من شـجرة. فتح صرة من القماش فانتشر في الهواء عطر خشبي فواح.

عائد قليل

يحصل جامعو اللبان على القليل جدا من المال، حيث يبلغ سعر الكيلوغرام ما بين 5 و9 دولارات. وكانت هناك فضائح تورط فيها وسطاء لا يرحمون وشركات أجنبية جشعة.

وهم يحصلون على المزيد من المر الذي يباع حاليا مقابل 10 دولارات للكيلوغرام. وهو مثل اللبان، مادة صمغية تُستخرج من الأشجار الشـوكية الصغيرة، ويتم استخدامه لتحنيط الجثث وصنع العطور والبخور والأدوية.

ويُعتقد أن له خصائص مطهرة ومسـكنة ومضادة للالتهابات ويسـتخدم في صناعة معجون الأسنان وغسول الفم ومراهم الجلد.

وشرح القرويون كيف جاء المنقبون عن الذهب إلى منطقتهم بالمجارف والمعاول.

وقالت راكوي محمود وهـي تهز قبضتها: «لقد وقفنا بحزم ضدهم. قلنا: لقد أتيتم إلى هنا من أجل الذهـب الأصفر الخام، ونحن لدينا ذهبنا الأخضر، ولا يمكن لأحد أن يسـلبه منـا". فهرب المنقبون ولم يعودوا أبدا.

كانت الأجواء في قرية اللبان مختلفة تماما عن أجواء مسـتوطنة المنقبين عن الذهب. فهناك شـعور بالانتمـاء للمجتمع حيـث يتجول الناس صغارا وكبارا وهم يتجاذبون أطراف الحديث ويشـربون الشـاي ويشـكون من أن أسـعار البخور المنخفضة جعلت من الصعب تغطية نفقاتهم، خاصة خلال هذا الوقت الذي يشهد ارتفاع معدلات التضخم وجفافا شديدا.

تركنا حياتنا

استغرق الأمر بعض الوقت لمعرفة ما هو الأمر الغريب في مستوطنة المنقبين عن الذهب. في النهاية لاحظنا أنه لا يوجد نســاء أو أطفال هناك. وقال صلاح، الرجل العجوز الذي التقيناه جالســا تحت الشجرة: «لا نعرف حقا ما حدث لعائلاتنا، اعتدنا أن نكون من البدو الرحل ولكن فشــل مواســم الأمطار والجفاف جعلنا نتخلى عن أســلوب حياتنــا التقليــدي". ، وأوضح كيف أنهــم جاؤوا إلى الجبال فــي عام 2017 للبحث عن الذهب.

وقال مشــيرا إلى بعــض الأكــواخ المبنية من الأغصــان: «لــم يكن هناك شــيء هنــا عندما وصلنا. كان مجــرّد مجرى نهر جاف، كان هذا هو أول مكان يُعثــر فيه على الذهب. لقد بنينا هنا قرية من نوع ما".

سألنا صلاح وعشــرات الرجال الآخرين الجالسين معــه عمــا إذا كانوا يفضلــون حيــاة المنقبين عن الذهــب على حيــاة البدو. هزوا رؤوســهم رافضين. وقال : «كبدو كنا نتمتع بالكرامة، لم نعتمد على أحد، عشــنا مع عائلاتنا وجمالنا وماعزنا وأغنامنا. لم يكن ينقصنا شــيء، لقد حملت الإبل أمتعتنا وأواني الطبخ. كانت الماشية تزودنا بالطعام والحليب، لا يمكننا أن نأكل أو نشرب الذهب الذي نجده ولا يمكنه حمل أمتعتنا وممتلكاتنا".

لا يقتصر تعدين الذهب على تدمير البيئة فقط، فهو يدمر حياتهم أيضا.

فقد قال أرالي: «لقد أصبحنا مدمنين على المخدرات، فنحن رهائن لدى تجار القات.

وأضاف قائلا:» إنهم يتحكمون في حياتنا، إننا ننفق كل أموالنا على القات بدلا من عائلاتنا التي فقدناها".

وبينما كانوا يتحدثون، انطلقت ســيارة لاند كروزر في القرية. وخرج رجلان يرتديان ملابس جيدة من الســيارة. وقال المنقبون إنهم تجار القات. وقال صلاح: «لقد دمر الذهب حياتنا بطرق أخرى أيضا، لقد دفع البعض منا إلى الجنون، مثل صديقنا الذي وجد ما قيمته 50 ألف دولار من الذهب، وفقد عقله".

وشــرح ديري من منظمة كاندل لايت البيئية كيف يدمر الذهب المجتمع المحلي، قائلا: «تم إغلاق بعض المدارس لأن الجميع غادروا للانضمام إلى حمى الذهب، معلمين وطلابا.

وقال إن صوماليين من مناطق أخرى يأتون إلى الجبال مما أدى إلى اشتباكات دامية بين العشائر.

وأضاف قائلا: «إن العديد من المنقبين مســلحون، ويجب أن نستدير ونغادر الآن إذ ليس من الآمن البقاء هنا لفترة طويلة".

وعندمــا انطلقنا مــن الجبال على الطريــق الترابي الطويل، تســاءلنا عمــا إذا كان أولئك الذين يشــترون العطور ومستحضرات التجميل والمجوهرات باهظة الثمن لديهم أي فكرة عن مصدر المواد المستخدمة في صنعها، وكم عدد الأيدي التي مرت بها تلك المواد، ومقدار الدمار الذي تسببت فيه.

المصدر : بي بي سي

أشجار ضد الجوع في إفريقيا

المصدر : بي إيه ميديا

يعتقد علماء الأشـجار أن أشـجار الإنسـيت الإثيوبي قد تكون مفتاحا لتوفير الأمن الغذائي لملايين الأشخاص في جميع أنحاء شـرق إفريقيا.. وينتج الإنسيت الإثيوبي زهرة مذهلة، يمكن أن يصل طولها إلى مترين بالإضافة إلى فاكهة تشبه الموز.

إن أشـجار (Enset ventri-cosum) المعروفـة أيضًـا باسـم المـوز الإثيوبي أو المـوز الحبشـي أو حتـى الموز الـكاذب - هي قريبة لشـجرة الموز. ولكنه ليس مـن نـوع هـذه الفاكهة. ففـي الواقـع الجـزء الشـبيه بالمـوز منـه غير صالـح لـلأكل، ولكن في المستطاع استعمال اللباب النشوي للسـيقان والجذور كغذاء. يتطلب استهلاكه، تخمير تلك المادة الناعمة والرطبة وتحويلها إلى عجينة تسـتخدم في إعداد أطباق مثل العصيدة و»الكوتشـو»، والأخير خبز مسطح بطعم الجبن يؤكل عادة على وجبة الفطور.

ويمكن أن تنمو نباتات الإنسـيت إلى ارتفاع 10 أمتار، ويمكن لـ 15 منها فقط إطعام شـخص بالغ لمدة عام كامل ، مما دفع الخبراء إلى تسـميتها «شجرة ضد الجوع". وتنتشر هذه الأشجار على نطاق واسع في جميع أنحاء إفريقيا، على الرغم من أنه لم يتم استخدامها كمحصول إلا في أجزاء من إثيوبيا فقط، حيث يُعتقد أنه يطعم حوالي 20 مليون شخص سنويًا.

ويعتقـد العلمـاء أن هذه العملية يمكن أن تصبح «اسـتراتيجية للتكيف مع المناخ» إذا تمـت زراعتها على نطاق أوسع في المناطق المعرضة للجفاف في إثيوبيا، وكذلك في البلدان المجاورة مثل كينيا وأوغندا.

خبز كوتشو

تمتلئ ثمارها الشبيهة بالموز ببذور سوداء ضخمة تجعلها شبه مستحيلة الأكل. ولكن يتم تصنيع أجزاء أخرى من النبات على هيئة عجينة نشوية، يتم تخميرها في حفرة لمدة تصل إلى 12 شهرًا لصنع خبز الكوتشو كما ذكرنا.

لا يزرع نبات «إنسـيت» خارج منطقته المعتادة على الرغم من أنه ينمو من تلقاء نفسـه على نحو بري في وديان الأنهار والمسالك الضيقة بين التلال والجبال في أقصى الجنوب وصولاً إلى جنوب إفريقيا.

وفي حين أن طعم النبات البري حاد ولاذع وغير مستسـاغ، يشـير شـكله إلى أنه في مناخات معينة يمكن زراعته على مساحة أكبر بأشواط مقارنة مع المنطقة التي يشغلها حاضراً.

قــال الدكتور جيمس بوريل، رئيس الأبحاث في تنوع الســمات والوظائف في حديقة كيو: «لم يســمع الكثير من الناس عن تلك الشــجرة الموجودة في إثيوبيا، وهذا عار، لأن هذا النبات الرائع حقًا هو مصدر حيوي لتغذية الملايين من مزارعي الكفاف في جميع أنحاء العالم.

خصائص فريدة

تمتلك نباتات الإنســيت مجموعة فريدة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من المحاصيل المألوفة: والأهم من ذلك أنها معمرة ويمكن زراعتها وحصادها في أي وقت.

ونتيجــة لذلك، يمكن للمزارعين التعامل مع الإنســيت على أنه» أصل أخضر «للوقاية من نقص الغذاء عند فشــل المحاصيل الأخرى أو عدم توفرها، بطريقة أخرى مثل بنك للطعام".

تســتقطب حدائق كيو أكثر من 2.5 مليون زيارة كل عام، وتم جعلها موقعًا للتراث العالمي لليونســكو في عام 2003. وقد احتفلت بالذكرى الســنوية الـ 260 لتأسيســها في نفس العام الذي وصلت فيه شتلات نبات الإنسيت إلى المشتل.

ويشــار عادة إلى الحدائق النباتية الملكية في كيو باسم حدائق كيو، وهي حدائق عامة تشمل عددا من المباني التاريخيــة والمتاحف والبيوت الزجاجية النباتية، تقع بين ريتشــموند وكيو على نهــر التايمز في جنوب غرب لندن، إنجلترا. تم تشييدها في عام 1759 على مساحة 121 هكتار.

أشهرها رقصة الأم ودائرة الطباشير

طقوس «تسمية الأطفال» لدى «اليوروبا والإيبو» في نيجيريا

يحتل الأطفال أهمية كبرى في حياة شعبي اليوروبا والإيبو في نيجيريا، حيث يعتقدون أن إنجاب الأطفال هو أحد أهم الأشياء التي يعيشون من أجلها، وأن الأطفال هم تراث وإرث يجب تركه بعد وفاتهم. بالإضافة إلى أن استمرار العشيرة وزيادة عددها يتوقف على إنجاب الأطفال.

ولـذا يولي اليوروبـا والإيبو اهتمامًا كبيرًا بالاحتفـال بميلاد الطفل وبمجرد وصوله، يبلـغ والده الرجال في عائلتـه الممتدة وأصدقائه وجيرانه الذكور بميلاد طفله، وفي مسـاء يوم الولادة يتم إقامة حفل يُسـمى "احتفال الفرح"، يحضره الرجال فقط ويسـتمر طوال الليل. بينما تجتمع نسـاء الأسـرة فـي المنزل منتظرين قدوم الأم والطفل الجديد، ويعقبه حفل التسمية الذي يُطلق عليه بلغتهم "إيسومولوروكو".

موعد حفل التسمية

قديمًـا، كانت مـدة الاحتفال بقدوم الطفـل الجديد تتوقف على جنـس المولود؛ فإذا كان المولود أنثى اسـتمر الاحتفال سبعة أيام، أما إذا كان ذكرًا استمر الاحتفال تسعة أيام، أما في حالة الأطفال التوأم تتم عملية التسمية فـي اليوم الثامن. وترجع تلك الاختلافات في مواعيد تسـمية الطفل إلى الاعتقاد بأن الطفل الذكر لديه تسـعة ضلـوع بينما الأنثى لديها سـبعة فقط، لكن في الآونة الأخيرة، يتم تسـمية معظم الأطفـال في اليوم الثامن بغـض النظر عن الجنس، ويطلق على يوم حفل التسـمية اسـم "يوم تقديم الطفل للجمهـور" ويعرف بلغتهم "إيجو- إيكومو- جادي.

عادة ما يتم إجراء حفل التسمية في منزل أهل والد الطفل في وقت مبكر قبل شروق الشمس، حيث يجتمع كبار السن في أسرة والد الطفل، وفي بعض الأحيان يحضر هذا الاحتفال أفراد عائلة الأم أيضًا وبعض الأصدقاء والجيران، وتتوقف طبيعة الحضور على تقاليد العائلة، فهناك عائلات تسمح بحضور الأصدقاء والجيران، وبعضها تقتصر على ذويها فقط.

طبيعة الأسماء الخاصة بالطفل وعددها

تولـي ثقافة اليوروبا والإيبو قدرًا من الاهتمام بعملية اختيار أسـماء الطفل يعادل الاهتمـام الذي توليه لعملية ولادته، كما تقر الثقافة على ضرورة عدم إعطاء مسميات للأطفال بشكل عشوائي، بل لا بد من الأخذ في الاعتبار تقاليد وتاريخ عائلة الطفل والأحداث التي مرت ومدى التأثير على مسار حياة الطفل.

ولا توجد حدود لعدد الأسـماء التي تطلـق على الطفل، فهناك بعض الأطفال يطلق عليهم ما يصل إلى عشـرة أسـماء. ولكن يجب إعطاء الطفل اسـم دائم يختـاره والده أو جده أو جده الأكبر، ولـدى القبيلتين عادة نوعان من الأسـماء، أحدهما يتعلـق بالأحداث الواقعة قبل الولادة وبعدها مباشـرة، والآخر يتعلق بالنذر المسـتقبلي لحياة الطفل أو بإنجازات عشيرته.

فعلى سـبيل المثال، إذا ولد طفل بعد وفاة أحد أجداده بفترة قصيرة، يطلقون عليه اسـم "باباتوندي وتعني "عاد الأب"، لاعتقادهـم بأن الجد المتوفى عاد من جديد وتجسـد في هـذا المولود. بينما يطلقـون على الطفلة التي وُلدت عقب وفاة جدتها اسم "أيابوندي أو "يتوندي" وتعني "عادت الأم". أما في حالة وفاة والد الطفل قبل ميلاد الطفل بوقت قصير يطلق على الطفل اسم "باباريندي" بمعنى "عاد الأب مباشرة". بينما يطلق اسم "يواندي" على الطفلـة المولـودة لرجل ماتت والدته عندما كان لا يزال طفلاً. بينما لا يحدث ذلك في حالة وفاة أحد أفراد عائلة أم الطفل لأن الأطفال ينتمون إلى أبيهم وليس لأمهم. كما تتضمن الأسماء الأخرى التي يتم إطلاقها على الطفل ألقاب الزعامة في الأسرة والديانات التقليدية السائدة، ولكن مع انتشار الإسلام والمسيحية أصبحت الأسماء تتأثر بإيمان الوالدين.

الأشياء المستخدمة في حفل التسمية

لكي تتم طقوس التسمية لا بـد مـن توافـر بعـض المـواد اللازمة لإجـــــراء الطقـوس، منها: وعاء من الماء البارد، العسـل، الملح، قصـب السـكر أو السـكر، والكولانوت، الكـولا المرة، فلفـل التمسـاح، الفلفـل الأسود، وزيت النخيل.

ولكل من هذه المنتجات وظيفة محددة، فالعسـل وقصب السـكر حلو المذاق، يتم وضع قطرة منهما على لسان المولود الجديد أثناء الصلاة المصاحبة للطقس آملين أن تمتلئ حياة الطفل بهذه السـعادة، أما الغرض من الكولا المرة أن يدرك الطفل أن الحياة ليسـت دائمًا سـهلة وهينة، بجانب اعتقادهم بأن الكولا المرة تمنح الطفل العمر الطويـل، أما زيـت النخيل والملح، فالغرض من اسـتخدامهما أن تكون حياة الطفل طيبـة وهادئة، أما الكولانوت فيتم استخدامها لمحاربة الشر الذي قد يلحق بالطفل، بينما يرمز استخدام الماء إلى البقاء، لذلك يتم وضع قطرة من الماء على لسان الطفل.

مراسم حفل التسمية

تبـدأ الاحتفـالات الفعليـة للتسـمية، بحمـل الطفل ليشـاهده الجميع لأول مرة، ثم يتم استخدام الأشياء السـابقة. ويبدأ الجميـع بالصلاة، وبعد إعـادة الطفل إلى منزل الأسـرة يسكبون المياه على السطح العلوي للمنزل حتى يتسـاقط على الطفل اعتقادًا منهم بأن ذلـك الفعل يؤكـد أن الطفـل أصبح جزءًا مـن المنزل والأسـرة، وعقب ذلك يضع كبار السن بعض النقود في الماء واختيار الأسماء التي يتم إطلاقها على الطفل.

بعد انتهاء طقس التسـمية في الصبـاح يتم تقديم الطعام للمدعوين والذي يتكون من الفطائر المصنوعة مـن الفـول أو الفاصوليـا ويطلقون عليهـا بلغتهم «أكارا»، بينما في مسـاء يوم حفل التسـمية، يجتمع أفراد الأسـرة والضيوف في فناء منزل العائلة للاحتفال والرقـص معًـا وتقـدم لهـم المشـروبات والأطعمة، ويسـتمر هـذا الاحتفال حتـى الفجر، ويتـم فيه دعوة والدة الطفـل للرقص في السـاحة، ويعطيهـا الرجال المال ويغادرون على الفور بعد ذلك.

عقب الانتهـاء من الحفل تبقى الأم فـي منزلها مع طفلهـا لرعايته ولا يسـمح لها بالخروج مـن المنزل إلا بعد مرور أربعين يومًا.

حفل التسمية لدى قبائل الإيبو

تتشابه طقوس حفل التسمية لدى الإيبو في معظمها مع طقوس اليوروبا، إلا أن هذا الطقس يحظى بأهمية دينيـة كبيرة لديهم مقارنة ببقيـة طقوس الطفولة، ويطلق على هذا الحفل مسمى "إيبا نوي أفا ".

ويستمد السبب الوحيد للقيام بهذا الحفل من أسطورة الإيبو القائلة بـأن الطفل المولود حديثًـا لديه جمهور مزدوج يشمل أعضاء من أقرانه في عالم الأطفال الذين لـم يولدوا بعد، وأعضاء المجتمع البشـري الذي ولد به، وأنه يظل في هذه العلاقة الثنائية حتى يتم تسميته، حيث يظل يتواصل مع عالـم الأطفال الذين لم يولدوا بعد وقد يغرونه بالعودة إليهم بما يعني موته، بينما يتواصـل مع أعضاء المجتمع البشـري من خلال البكاء، وبمجرد تسـميته يصبح ذلك إعلانًا رسـميًّا عن انتمائه لأعضـاء المجتمع البشـري وانقطاع علاقتـه مع أقرانه الذين لم يولدوا بعد .

موعد عقد حفل التسمية

تتشـابه معظـم طقـوس التسـمية ومراحلهـا مـع اليوروبا، في اختيار الأسماء، غير ان الإيبو يضيفون أسما للطفل من اسـم اليوم أو أحد الأماكن الذي ولد به، أو أحد أسماء الآلهة لضمان حمايتها للطفل.

كما تتشـابه المواد المسـتخدمة في حفل التسـمية ولكنهـم يضيفون ديـكا وبعض المشـروبات المحلية التي تسـتخدم عادة كعلاجات شـعبية، ولكن يجب أن تكون أعـداد الكولانوت المسـتخدمة زوجية وليسـت فردية لضمان أكبر عدد من الفوائد.

كما تتشـابه طقوس التسـمية وتبدأ برسـم أحد كبار السن دائرة على الأرض باستخدام الطباشير توضع أرجل الطفل داخلها الدائرة كرمز لدخوله إلى العالم البشري، ثم يبدأ الحضور في القيام بصلاة بركة الطفل.

وعقـب الانتهاء مـن أداء الصلـوات، يتم ذبـح الديك وتقديمـه قربانا للأسـلاف، ثـم يتم طبخـه وتقديمه ضمـن الوجبة التي يتم تقديمها للمشـاركين بالحفل ويتناولها الجميـع حتى يكون قد تشـارك بها الأحياء والأموات.

المصدر : https://pharostudies.com/?p=13067

خطف العروس وزيادة أوزان الفتيات
أغرب عادات الزواج في إفريقيا

لكل شعوب العالم بما فيها الشعوب الإفريقية عاداتها وتقاليدها المختلفة في ترتيبات الزواج والتي تميزها عن غيرها من الشعوب، في إفريقيا تختلف العادات باختلاف المناطق والقبائل، لا سيما وأن القارة متعددة الأعراق والأجناس، فضلا عن الأصول التي تنبع منها هذه العادات.

في الغالب تبدأ طقوس الزواج باختيار العروس، فعندما يختار الشاب فتاته ـ عادة ـ يتشاور مع أسرته لإقرار ذلك الاختيار، فإذا كان هناك اقتناع ومباركة للاختيار فإن والد الشاب يذهب ليطلب يد الفتاة من أبيها بصفة رسمية، وغالبا ما يطلب والد الفتاة مهلة حتى يتسنى له مشاورة كل الأطراف المعنية. وما لم يكن هناك أي اعتراض فإن والد الفتاة يخطر والد الشاب بالموافقة لإتمام مراسم الخطوبة أو الزواج الفوري إن أرادوا ذلك.

وبالرغم من ذلك هناك ما يعتبر أغرب عادات وتقاليد الزواج في بعض دول القارة السمراء.

لا بد من إنجاب طفلين

تتميز قبيلة النوير في جنوب السودان بـ أغرب عادات الزواج في إفريقيا، حيث يجب أن يكون مهر العروس من الأبقار، والذي يصل أحيانا إلى 40 رأسًا من الماشية للأسرة. ومع ذلك لا يتم الزواج بشكل نهائي إلا بعد أن تنجب العروس طفلين، وعند ولادة طفلها الثالث، تكون إجراءات الزواج قد انتهت رسميًا؛ وإذا لم تنجب العروس طفلين، يحق للزوج أن يطلق زوجته، أو أن يتولى حضانة الطفل أو المطالبة بإعادة الماشية المدفوعة مهرا، وهدف هذه العادة أن يستمر نسب الزوج من زوجته.

خطف العروس

فــي غانا، تتميز قبيلة فرافرا بــأغرب عادات الزواج في إفريقيا، فإذا كان شــاب ما مهتمًــا بالزواج من فتاة معينة، فعلى عائلته أن تشــرع في اختطافها، واحتجازها كرهينة في المنزل، وتعيين رجال عليها لحراســتها ومنعها من الهرب، ثم تذهب عائلة هذا الشــاب الراغب في الزواج من تلك الفتاة المخطوفة إلى عائلتها حاملين الهدايا مثل التبغ وجوز الكولا وطيور غينيا.

عند قبول الهدايا، تذبح الذبائح من الماعز والطيور وتطهى لتقديمها لأهل العروس احتفالا بموافقتها، ثم تشرع أســرة العريس في تقديم المهر لعائلة العروس؛ ويتكون المهر عــادة من النقود وجوز الكولا وطيور غينيا وأربعة ماشية، واللحم المطبوخ الذي تجلبه عائلة الخاطب ويتقاسمه الجميع.

لكن في حالة رفض عائلة العروس، فإن أسرة الخاطب تكرر العملية من جديد مرارًا وتكرارًا؛ لإظهار مدى جدية الخاطب في الزواج من تلك العروس المخطوفة.

زيادة أوزان الفتيات المقبلات على الزواج

تؤمن بعض القبائل في نيجيريا، بأن الســمنة هي مؤشــر رائع على الأنوثة والجمال، لذا يتم حجز الشــابات اللائي بلغن سن البلوغ في غرفة من أجل زيادة أوزانهن.

وبمجرد دخول الفتاة غرفة التســمين، يُمنع على أفراد الأســرة والأصدقاء رؤيتها، وفي هذه الفترة تتلقى الفتيات محاضرات من السيدات العجائز في الآداب الاجتماعية والزوجية والثقافية.

تتغذى الفتيات بغرفة التســمين بشكل أساسي على نسبة عالية من الكربوهيدرات، مما يؤدي إلى تسريع عملية التسمين، ومع اقتراب نهاية عملية التسمين، تأتي أمهات الفتيات لختانهن.

في الماساي لا بد من أن يبصق والد العروس على رأسها

تمارس قبيلة الماســاي في كينيا طقوســا غريبة عند الزواج، الذي عادة ما يكون مرتبا من قبل شــيوخ العائلتين من دون موافقة الأم أو العروس، لكن بمجرد أن تتلقى الأم ثورًا كهدية، فإنها تشير تلقائيًا إلى أن أحد أطفالها سيتزوج.

فــي يوم الزفاف يبصق والــد العروس على رأس العــروس، دلالة على رضاه عليهــا، كما تقوم عائلة العريس بإلقاء الشــتائم على مســامع العروس؛ حيث يعتقد أن هذا يمنع سوء الحظ الذي قد تواجهه في منزلها الجديد.

المصدر :

https//:dotafricanews.com/2023/05/02/

من قديم كتابات الدكتور عبدالرحمن السميط - رحمه الله

قد نستغرب أن أحدهم ضحى باستقرار حياته .. من أجل دينه الجديد ولكن هذا ما يحدث

قد يستغرب البعض عندما يسمع بمهتد جديد ضحى باستقرار حياته أو مكتسباته أو منصبه في سبيل دينه الجديد، ولكن هذا ما يحدث في كثير من الأحيان مثلما حدث مع ثلاثة أشخاص لا رابط بينهم سوى اعتناقهم الدين الإسلامي، الأول قس ظل طوال عمره يخدم دينه المسيحي، والكنيسة التي أكرمته بالمأكل والملبس والمسكن، والثاني طفل كسر والده ساقيه ليمنعه من الاقتراب من الشجرة التي يجلس تحتها الأطفال يحفظون القرآن الكريم على يد أحد المتطوعين في سبيل الله، والثالث وزير في جمهورية إفريقيا الوسطى الذي فقد (حينها) منصبه بسبب اعتناقه الإسلام.

اعتنق القسيس الإسلام بدوافع ذاتية بسبب رؤيا تكررت معه مرات عدة، ونذكر بهذه المناسبة أن العديد من المسيحيين في إفريقيا الوسطى من كل المستويات، يدخلون الإسلام ويرتادون المساجد ويشاركون في القوافل الدعوية لنشر كلمة الله بين إخوانهم وبني جلدتهم سابقا، حتى أصبح هذا المشهد مألوفا لدى المسلمين ويثير فرحتهم وسعادتهم بإخوانهم الجدد.

ولا يخفى مقدار التحديات التي تواجه من يعتنق الإسلام في البداية، فعلاوة على ضغوط الأهل والمؤسسة الدينية وغير ذلك، يفقد هؤلاء العديد من الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها سابقا من مصدر رزق ومسكن وملبس وتعليم وعلاج وسفر وغيره من نعيم الدنيا، بل ويثير ذلك استغراب الآخرين وهم يرون ذلك ويرون هؤلاء

راضين بواقعهم الجديد، على الرغم من المعاناة التي يواجهونها، والتي لا تثنيهم عن ارتياد المساجد وحضور الدروس الدعوية، ويظل التحدي الحقيقي ليس دخولهم الإسلام فحسب بل الثبات عليه.

هذا القسيس الذي ترعرع في أحضان الكنيسة، وتقلب في العديد من مناصبها بالرغم من صغر سنه الذي لم يتجاوز الثمانية والثلاثين عاما، وكانت الكنيسة التي تقع في أقصى الشمال بالقرب من حدود السودان في منطقة تقطنها أغلبية مسلمة تزيد نسبتها عن 80 بالمائة، قد بعثته قبل ستة أشهر إلى العاصمة ليتلقى دورة في اللاهوت.

يقــول هــذا القس عن الســبب الذي دعاه إلى دخول الإســلام، إنه كان بارا بوالدته في حياتها، وكان يطلب منها العفو والرضا، وبعد مماتها، تأثر كثيرا فأصبح أكثر إيمانا وأكثر تدينا. وأصبحت أمــه جــزءا ثابتــا فــي صلواته، وفي إحدى الليالــي كما يقول، رآهــا فــي المنام وهــي تحمل إبريقا ومســبحة وسجادة صلاة، فاندهش من هــذا المنظر فبدأ يرنــم ويصلــي لأنه لا يشــاهد هذه الأشــياء إلا عند المسلمين، فكيــف بأمه التــي برهــا يراها تأتــي إليه بها، تســرب الشــك إلى نفســه، فــزاد مــن ترانيمه وصلواته معتقدا أنه ربما ارتكب معصيــة أو خطــأ فــي عبادته، وبالرغــم من ذلك تكــررت معه الرؤية نفســها، ويقــول إن أمه خاطبته في الرؤيا الأخيرة قائلة: ماذا تنتظر، عليك بدين الإسلام.

ويضيف أنــه صحا مذعورا خائفا، وبــدأ فــي الترانيــم والصــلاة وطلــب المغفــرة والرحمة لكيلا يتكــرر له هذا الكابوس على حد وصفه، ولكن في الليلة الثالثة جاءته بالأشياء نفسها، وقالت له: إن الدين الحق هو دين الإسلام، وفي صباح اليوم نفسه بدأت رحلته في البحث عن حقيقة هذا الدين.

اتجه إلى مسجد التقوى وقابل إمامه قائلا له: لقد أتيت إليك لأعلن إسلامي، ونطق بالشهادتين أمام حشــد من المسلمين، وسمى نفسه عبد الرحمن، وطلب من الإمام أن يمكث معه في المسجد ليتعلم منه العبادات الإســلامية، وحفظ ســور من القرآن الكريم، وظل مواظبا على الحضور إلى المسجد حتى حفظ قصار السور، وزار مكتب لجنة مسلمي إفريقيا برفقة إمام المسجد حيث حكى قصته، مضيفا أنه ضيــع زمنا طويلا في التيه والضلال، وخرج من المكتب محملا بعدد من الكتب، في اليوم الثاني علمنا أن الكنيســة طردته من المنزل الذي كان يسكن فيه، وســحبت منه بطاقة الدراسة في كلية اللاهوت، فجمع له إمام المســجد مبلغا بســيطا من المصلين، يكاد يكفيه لتأجير سكن لمدة شهر، وهذه واحدة من القصص الثلاث التي سوف نستكملها في العدد المقبل.

الشبريـة أو الهـودج
إرث ثقافي وجمالي في غرب السـودان

في بلد رعوي شاسـع مثل السـودان، قد تسـتغرق رحلة الأبالة ما يزيد على شـهرين، يتخذون فيها الإبل وسيلة أفضـل وأمثل لتنقلهم.. ويعد الهودج أو الجحفة أو الشـبرية إرثا ثقافيا وجماليـا ضاربا في أعماق التاريخ البدوي السـوداني، وهو بيت أفراح متنقل ينتشر بين القبائل التي تقطن إقليم كردفان غرب السودان، بخاصة بين ملاك ورعاة الإبل، ويستخدم عادة في تنقلاتهم وترحالهم شمالاً وجنوباً، بحثاً عن الكلأ والماء واتقاء لتقلبات الطقس. ويقول الباحث في تراث منطقة كردفان محمد عثمان الحلاج إن «الأبالة أصحاب ورعاة الإبل يشـيدون الشـبرية أو الهودج أو الجحفة، فثلاثتها أسـماء لمسـمى واحد، ولأنه كما يقولون قديماً، إن كثرة الأسـماء تدل على عظمة المسمى، فالشبرية عند الأبالة مظهر من مظاهر العظمة ودليل التزام إرث ثقافي عامر".

مكونات متنوعة

تصنع الشـبرية على هيئة قبة من الأغصان الرفيعة، وتكون كسـوتها من الشـعر المنسـوج «الشِمال» (مفردها شَـمْلة) أو من القماش ذي الألوان الزاهية، وهي تشـبه المنزل المتنقل المشـيد على ظهر الجمل، لحماية النساء والأطفال من حرارة الشمس.. ولعل أكثر أشكالها تميزاً تلك التي تحمل فيها العروس، فإلى جانب زينتها المألوفة

يضاف إليها جرس له رنين متصل يميز موكب العروس وبعيرها الذي تمتطيه، عطفاً على مقتنياتها وعتادها الذي يوضع بجانب الشبرية، وهو عبارة عن مصنوعات جلدية مثل القراف (مفردها قرفة) والجربان (مفردها جراب)، وفيها توضع متعلقات العروس من عطر وأدوات زينة وتجميل وأزياء، وحاجاتها الأخرى.

تفاصيل الرحلة

وعـن تفاصيل رحلـة التنقـل يقول الحلاج «يسير البعير الذي تحمل على ظهره الشبرية في حركة وئيدة مما يجعل الجحفـة تتمرجح بهدوء كأنما تدلل العـروس بداخلها، وربما كانت إحدى علامـات الاحترام للمـرأة عند الرجـل، فهـم يخصصـون الهوادج والشبريات للنساء، مما يجعلهن في أمان من الحر والبرد والمطر، فضلاً عن وقايتهن من أعين الحاسدين بحسب اعتقادهم» .

وعـن أهميتهـا يـرى الحـلاج أن «الشـبرية» ليسـت فقط وسـيلة ، فعلى رغم تطور الحياة وتسارع حركتها إلا أن البدوي يظل متمسكاً بها ما دامت حياته تتصل بالإبل، فهي مظهر من مظاهر فخره واعتزازه بتراثه وعلامة على احترامه للمرأة وتقديرها.

مهمات عديدة

في رحلة «الدمر» الذهاب إلى الأقاصي الجنوبية بحثاً عن الماء والكلأ، و»النشـوق» والعودة إلى الشمال هرباً من غزارة الأمطار الاسـتوائية، والعودة إلى مراتع السـهول الرملية شمالاً، وهي تسـميات خاصة بـ «الأبالة»، يتعلم الشـباب الصبر لخطف قلوب الحسـناوات، حيـث يحرصن على التغني بالشـاب الكريم والوسـيم الذي يمتطي « البشـاري»، (نوع من الجمال ينسب إلى قبائل البشارية في شرق السودان) ، وعن مهمات الإبل في رحلة النشوق، يقول الباحث في التراث عبد الله إسماعيل «إن أهمية تعظيم المسار في التنقل يتمثل في اختيار الإبل بمواصفات خاصة، بيد أن الذي يقود مقدمة الرحلة يكون هادئاً ويتحمل الصعاب، فيما يتميز الأخير بثقل الحركة وقوة التحمل، وهي مواصفات تحددها العلاقة الوطيدة بين البدو والإبل.

أغنيات شعبية

دخل الهودج أو الشــبرية ثنايا الأغنيات الشعبية من أوســع الأبواب كدلالة على أهميتها في حياة البدو في غرب السودان، في حين يتم تبجيل العروس التي يحملها الهودج ، وعن استخدامات الهودج يقول الحلاج « يحمل دلالات الجمال والعــز والفرح والفخر، إذ يستخدم في مناســبات الزواج لنقل العروس من منزل العائلة إلى عش الزوجية ويكون مزيناً بوشــائح ملونة، وأحياناً يكون مشــغولاً بالذهــب والفضــة والأحجار الكريمة ويشكل لوحة بالغة الجمال والثراء والفخامة، ويعبــر عــادة عــن المكانــة الاجتماعية للعروس أو العريس وأهلهما، وهو تقليد راسخ لدى الأبالة في مختلف أرجاء البلاد .

وفي الغالــب ينتخب الجمل الذي يحمل الهــودج بعناية فائقة تتطلــب أن يكون من النــوع الــذي يمتــاز بالســير الوئيد الهادئ.

متجر متنقل

هناك فوائد وميزات أخرى للهودج تســاعد الرحل والبدو في رحلاتهم، ويعد بمثابة متجر متنقل تُوضع فيه مواد غذائية تكفي لأكثر من ثلاثة أشــهر، ونظراً للســير إلى مسافات بعيدة وفي أماكن مختلفة بحثاً عن الماء والكلأ للماشية ولاختيار المكان المناسب قد تستمر فترة المسير يوماً أو يومين، ومن ثم تستأنف الرحلة مرة أخرى في حال لم يجدوا المكان الملائم للإقامة فيه.

ويخصص الأبالة موقعاً على جانبي الهودج لوضع المواد الغذائية وأدوات الطبخ والطعام الذي يكفي للرحلة، فضلاً عن وضع مكونات الســرير التقليدي المصنوع من الخشب «العنقريب» مفككة إلى أجزاء لتركيبه عند الإقامة تحت ظلال الأشجار. . وتوجد داخل الشبرية أيضاً أدوات تستخدم لدى تلك المجتمعات البدوية بصورة أساسية مثل الجراب والخمام والعمرة وسعن الماء وبخسة الروب وحلة اللبن، إضافة إلى دقيق الدخن والســكر. وعادة ما يتحرك الهودج في فترة ما بعد الظهيرة بالعروس الجديدة، وتســمى هذه العادة بـ «الســربة» ويتم تقديم اللبــن الرايب للعروس بجانب «النســية» التي تصنع من الروب وتشرب كالعصير.

المصدر : الإندبندنت

تقع بجنوب إفريقيا «كيرستينبوش» .. قصة أجمل حديقة للزهور في العالم

جنة الله في الأرض" بهذه الكلمات وصف البعض الحدائق التي تقع في "كيب تاون" بجنوب إفريقيا، نظراً لطبيعتها الساحرة ومناظرها الخلابة الساحرة.

وتتمتع كيب تاون بالحدائق ذات المساحات الكبيرة الواسعة للجمال الطبيعي والتنوع البيولوجي الفريد من نوعه كمـا تمتلئ بالعديد مـن النباتات والطيور والزهور.. ولعل أهم تلك الحدائق التـي تزخر بها مدينة كيب تاون هي حديقة "كيرستينبوش الوطنية" العامرة بالنباتات النادرة والزهور ذات الروائح الطيبة.

تاريخ الحديقة

تأسست حديقة كيرستينبوش الوطنية عام 1913، حيث تعد الأكثر شهرة بين الحدائق، وكان الهدف من إنشائها الحفاظ على النباتات الفريدة في البلاد، حيث كانت أول حديقة نباتية في العالم تنشأ على هذا الطراز.

تقع الحديقة عند منطقة السـفح الشـرقي من جبل الطاولة في كيب تاون. وهي واحدة من تسـع حدائق وطنية

تغطي خمسة من ستة مناطق أحيائية في جنوب إفريقيا. وتضم الحديقة مجموعة من النباتات النادرة في العالم، ومنها: السافانا، الفينبوس، الكارو، وهو ما دفع البعض لوصفها بأنها الحديقة الأجمل في العالم.

محمية طبيعية

ليسـت كيرستينبوش مجرد حديقة، وإنما تعد أيضا محمية طبيعية، فهي تضم عدداً كبيراً من الحيوانات والطيور البرية نادرة الوجود في العالم. وتضم كيرستينبوش نحو تسع حدائق نباتية ووطنية يتولى إدارتها معهد جنوب إفريقيا الوطني للتنوع البيولوجي (SANBI) ، والذي يهدف إلى تعزيز الاسـتخدام المسـتدام والحفاظ على الحياة النباتية والحيوانية الغنية بشكل استثنائي في جنوب إفريقيا.

وتعد الحديقة منطقة جذب للسياح من جميع دول العالم، يأتون إليها للتمتع بالمناظر الجميلة والطبيعة الساحرة، حيث تعرض الحديقة مجموعة واسـعة من حياة النباتات الفريدة من كيب فلورا، والمعروفة أيضا باسم الفينبوس، وغيرها.

المصدر : https//:dotafricanews.com

البحث عن الذهب وتدفق المهاجرين يؤججان التوتر في بلدة صحراوية في النيجر

المصدر : فرانس برس

يعتبر الشـارع القصير المغبر في أرليت، وهي بلدة تعدين في شـمال النيجر، مكانًا حزينًا وسـيئا، إذ انتشـرت فيه الأعمال المنافية للآداب، في وقت كانت هذه البلدة هادئة، لقد انقلبت رأسا على عقب بسبب تدفق الناس إليها، من أجل البحث عن الذهب الذي جذب الباحثين عن الثروة من جنوب النيجر وجيران البلاد.

هناك أيضًا حشد من المهاجرين من جميع أنحاء غرب إفريقيا، من الذين يمرون عبر هذه المدينة التي تتقاطع فيها الطرق في رحلتهم اليائسة إلى أوروبا.

يخلـق التدفق ضغوطًا اقتصادية واجتماعيـة في منطقة نائية ومحافظة تفخر ثقافتها باسـتقبال الغرباء ، وقال عيسـى (تاجر) : هؤلاء النسـاء المتحررات من غير المسـلمات اللاتي وفدن إلى الحي ، جلبن سمعة سيئة للمكان، والتعايش معهن صعب.

تقع أرليـت في منطقة وعرة على بعد بضع مئات من الكيلومترات (حوالي 120 ميلاً) من الحدود الجنوبية للجزائر، بين الصحراء والحافة الشرقية لسلسلة جبال الهواء. ويقدر المسؤولون أن حمى البحث عن الذهب أدت إلى تضاعف عدد سكان بلدات منطقة أغاديز، التي تضم أرليت، خلال عقد من الزمن.

المهاجرون

هنـاك أيضًـا عـدد كبيـر مـن المهاجرين العابريـن مـن غـرب إفريقيا من الذين يأسوا من الوصول إلى أوروبا لبدء حياة جديدة.

العديـد منهـم فـي أرليـت فـي طريقهم إلى الحـدود الجزائرية، على بعـد حوالي 200 كيلومتـر -والعديـد منهـم تقطعت بهم السـبل فـي المدينة بعـد أن أعادتهـم الجزائـر. وقـال إقبـال وهـو طالـب: «ليـس لدينا مـكان ننام فيه ولا شيئا نأكله، إنه أمر صعب للغاية، لقد طلبت الطعام لخطيبتي من إخواننا النيجريين. إنهم طيبون للغاية، لكن لا يمكننا القيام بذلك طوال الوقت.»

ويصل كل أسبوع مئات المهاجرين المطرودين من الجزائر إلى قرية أساماكا الحدودية مع النيجر، على بعد حوالي 200 كيلومتـر من أرليت. وقـال عبد الرحمن موالـي، رئيس بلدية أرليـت: «ليس لدينا أموالا لتلبيـة الاحتياجات الإضافية فيما يتعلق بالصرف الصحي أو التعليم -فهي تتجاوز ميزانيتنا".

لكن المهاجرين موجودون هناك وعلينا التعامل مع الوضع، ولو من وجهة نظر إنسانية".

في عام 2015، أقرت النيجر قانونًا يسـتند إلى اتفاقية باليرمو لعام 2000 بشـأن الاتجار بالبشر، يجرم دعم المعابر الحدودية غير القانونية والإقامات غير المصرح بها على أراضيها.

قضـى القانون على جـزء مزدهر من الاقتصاد المحلـي، كان يوفر النقل والطعام والمأوى للمهاجرين. وتسـتثمر المنظمـة الدوليـة للهجرة، وهي أكبر منظمة إنسـانية دولية في أرليت، فيما يسـمى ببرامج الاسـتقرار -وهي مبادرات تشمل حفر آبار المياه والصرف الصحي وخطط لخلق فرص العمل التي تساعد على إظهار أنه لا يتم تفضيل المهاجرين على السكان المحليين بشكل غيرعادل.

لكـن الاحتياجات ضخمة. ففي عـام 2022، ارتفع عدد المهاجرين الذين تقطعت بهم السـبل من الذين يسـعون للحصول على مساعدة من الوكالة بنسبة 35 في المائة إلى أكثر من 17,000. شخص

فـي غضون ذلك، انخفـض التمويل من المانحيـن الدوليين، الأمر الـذي أدى إلى توقف العديد مـن الخطط، وفقًا لمسؤولين محليين.

انتشار الجريمة

كثيــر من الســكان المحليين مقتنعــون بأن الانفجار الســكاني أدى إلى انتشــار الجريمة، بما فــي ذلك الهجمات المسلحة المتكررة.

قال عيســى (تاجر): «المهاجرون يتركوننا بسلام -بل إنهم يحترمون القانون النيجري أكثر مما يحترمه النيجريون أنفســهم». « لكن عمال مناجم الذهب هم مصدر المشــاكل". وقال مصدر أمني ووسائل إعلام إن خمسة جنود

قتلوا في وقت ســابق في كمين نصبه مسلحون مجهولون أثناء مرافقتهم لقافلة من عمال المناجم من موقع التنقيب عن الذهب في تشيباراكتين.

وبحسب مسؤول محلي: «ربما تم نقل كميات من الذهب".

تقــع أرليت أيضًا على بعد عدة مئات من الكيلومترات من مالي، حلقة الوصل بين تمرد المســلحين الذي امتد إلى بوركينا فاسو وجنوب غرب النيجر.

وقال ابراهيم ريكســا عيسى نائب رئيس المجلس الاقليمي «في الوقت الحالي المنطقة مستقرة لكننا لا نعرف الى متى سيستمر ذلك، فالحدود الصحراوية الشاسعة مليئة بالثغرات.

وقــال حاكم المنطقة، ماغاغي مامان دادا، «لدينــا مركزان حدوديان فقط على خط طوله 2,000 كيلومتر، وليس لدينا ما يكفي من المال للقيام بالمراقبة الجوية".

كيف كثرت ديوني في رحلة البحث عن معجزة؟

انهمرت دموع إيفارلين أوكيلو بينما كانت تحكي كيف أصبحت ديونها تقدر بمئات الدولارات بعدما دفعت لكاهن كي يصلي من أجلها.

تعيـش إيفارلين في كوخ صغير في كيبيرا، وهو حيّ فقيـر بالعاصمة الكينية نيروبي، ولم تعد قادرة على إعالة أطفالها الأربعة.

أخبرتني أثناء حديثنا عبر الهاتف أنها لم تكسـب شـيئا منذ شهور. لذلك عند سـماعها بكاهن قد تجعل صلواته الحياة أفضل، أرادت أن تقابله. فطلب منها مبلغا يساوي 115 دولارا.

اسـتدانت إيفارلين المال من صديق اقترض المبلغ نيابة عنها. وقيل لهـا إن صلوات الكاهن ذات تأثير كبير لدرجة أنها ستعوض المال الذي دفعته في غضون أسبوع.

لكن المعجزة لم تأت أبداً؛ بل سـاءت الأمور أكثر، وفق ما قالت إيفارلين. تضخم القرض الذي أخذه صديقها بسـبب عدم تسـديد الفوائد. وأصبحت مدينة بأكثر من 300 دولار، ولا تعلم كيف ستسـدده. توقف صديقها عن الحديث إليها وما زالت من دون عمل.

حلول خارقة للطبيعة

وفق مكتب الإحصاء الوطني الكيني تضررت كينيا بشدة من أزمة تكاليف المعيشة. فقد ارتفعت أسعار الغذاء بنسبة 16 في المائة خلال 12 شهراً قبل سبتمبر 2022، وتشير أرقام البنك الدولي إلى أن عدد الكينيين العاطلين عن العمل زاد عن الضعف

خلال السنوات السبع الماضية.

وتقول عالمة الاجتماع في جامعة كينيا للوسائط المتعددة الدكتورة غلاديس نياشيو إن «الناس يعيشون حياة بائسة للغاية».

و أن ذلك زاد من رغبتهم في حلول فوق الطبيعة، وإنّ العديد منهم يريد الآن أن يدفع من أجل معجزة، حتى لو دفعهم ذلك إلى اقتراض المال. «يقال للناس إن الرب لا يريدهم أن يبقوا فقراء».

تنبع هذه الممارسة مما يُعرف بـ»إنجيل الرخاء»، الذي يبشر بأن الله يكافئ الإيمان بالثروة والصحة. حيث يتم تشجيع المؤمنين على إظهار إيمانهم من خلال التبرع بالمال بزعم أن الله سيعيد تسديد المال عدة مرات.

واكتسبت الممارسة زخماً في أوائل القرن العشرين. وكان الكهنة النيجيريون يقصدون الولايات المتحدة في أواخر السبعينات وفي الثمانينات لمعرفة المزيد عنها.

وفي بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، انتشرت شعبيتها في جميع أنحاء إفريقيا، مدفوعة بصورة جزئية من جانب الإنجيليين الأمريكيين مثل راينهارد بونك، الذي اجتذب حشوداً ضخمة من لاغوس إلى نيروبي. ويستمر تصاعد هذه الشعبية اليوم.

تطبيقات تسهل الاقتراض

وتشير الدكتورة نياشيو إلى عامل آخر يجذب الناس إلى الاستدانة وهو تطبيقات منح القروض التي تظهر عروضها باستمرار على هواتف الكينيين. وتقول إن «الناس تتقدم بطلب فقط وتحصل على المال».

هذا ما حدث لدنيس أوبيلي البالغ من عمره 26 عاماً. كان قد شعر بالإحباط بعد بحثه عن عمل لأكثر من ثلاث سنوات، فطلب مساعدة من صديق.

يقول دنيس: «نصحني بأن هناك كنيسة تمنح القائمين عليها شيئاً ما من أجل أن يصلوا من أجلك ومن ثم تؤمّن عملاً».

طُلب منه التبرع للكنيسة كل يوم أحد على مدى ثلاثة أشهر، وأعطى ما مجموعه 180 دولارا.

حين نفد ماله اقترض من تطبيقات المال على الهواتف ومن الأصدقاء.

«آمنت بما قاله لي الكاهن، بأني سأكون قادراً على تأمين عمل. لذلك لم يكن لدي مشكلة مع الاقتراض، لأني اعتقدت أني أستطيع في نهاية المطاف أن أردّ المال».

ويقول دنيس «أحياناً أكون جالساً في مكان ما، مسترخياً أفكر في أمور أخرى، وإذ بأحدهم يتصل بك. يريدونك أن تعيد لهم مالهم، وأنت لا تملك شيئاً لتدفع لهم».

»كنت خائفاً لأنك لا تعلم ما قد يفعلونه إن لم تدفع لهم. لا تعلم هل بإمكانهم مقاضاتك أو التسبب في احتجازك لدى الشرطة».

ليس في كينيا وحدها يقترض الناس

سارة (اسم مستعار) ترتاد كنيسة نيجيرية في الولايات المتحدة قالت إنها وزوجها وقعا تحت التزامات مالية خانقة -على أمل الحصول على مكاسب.

طلبت «سارة» عدم تحديد الولاية التي تعيش فيها في جنوب الولايات المتحدة، خوفًا من ترهيب الكنيسة أو محاميها.

وتقول: كان من المتوقع أن يقدم كل من المصلين والقساوسة المحليين في الكنيسة التي كانت ترتادها نسبة 10 في المائة من دخلهم الشهري لتمويل الكنيسة وقيادتها في نيجيريا. بالإضافة إلى حزمة رواتبهم الكاملة عن الشهر الأول من العام.

وتحدثت أيضا عن أهداف تُحدد لقادة الكنيسة المحليين عن كل شهر، ما دفعهم إلى الضغط على المصلين لتقديم تبرعات. وقيل للأعضاء إنهم سينالون بركة رئيس الكنيسة في نيجيريا.

وتقول «سارة» إنها رأت أشخاصا يدفعون تبرعات من بطاقاتهم الائتمانية الخاصة في خدمات الكنيسة.

وتتذكر أن سيدة قالت ذات مرة في الكنيسة «كنت أدفع العشر، بالرغم من أني لا أملك ما يكفي من المال حتى نهاية الشهر».

وتقول إن رد الكهنة ركز على أن العطاء أهم من دفع الإيجار. وتقول إن كل من سأل عن سبب عدم حدوث المعجزات قيل له: «لم تُصلِ بما فيه الكفاية. لم تتبرع بما يكفي. لم يكن لديك ما يكفي من الإيمان».

وتقول إن زوجها تعرض لضغوط كي يتركها بسبب استمرارها في طرح الأسئلة -لكنهما بدلاً عن ذلك، غادرا الكنيسة سوياً.

الأمل الأخير

لماذا يستمر آخرون في ارتياد مثل هذه الكنائس؟

الأستاذ الجامعي المتخصص في الديانات المسيحية العالمية بجامعة كامبريدج، الدكتور يورغ هوشتاين، يقول إنه من الممكن فهم أسباب استمرار الناس في العطاء عندما «لا تتحقق الوعود مباشرة كما تم التسويق لها». ويرى أن الأمر أشبه بلعب اليانصيب حين لا تملك أي نقود.

وبالعودة إلى كينيا، تقول إيفارلين :»لن أقول إن الكنيسة سيئة. ولكن القساوسة هم الذين يخطئون. هم الذين يطلبون المال».

المصدر : بي بي سي

(عار الجوع) كتاب يؤكد أن القضاء على الجوع .. مسألة سياسية وليست تكنولوجية

يطرح كتاب «عــار الجوع ـ الغذاء والعدالــة والمال في القرن الواحد والعشــرين» والمترجم في سلســلة عالــم المعرفة في المجلــس الوطني للثقافة والفنــون والآداب بالكويت، لمؤلفه ديفيــد ريف، وهو خبيــر بارز في مجال المســاعدات الإنســانية والتنمية، ويعكف من خلاله علــى تقييم ما إذا كانت نهاية الفقر المدقع والجوع المنتشر على نطاق واسع باتــت في متناول أيدينا حقاً، كما بشــرتنا الوعود المتزايدة، مع حلول الألفية الثالثة .

ويشير هذا الكتاب إلى أنه في عام 2000 اتفق زعماء العالم وكثير من مستشــاريهم على أن استئصال شأفة الجوع يعد أولويــة قصوى للألفيــة الجديدة وتحدياً مــن المرجح التغلب عليه بحلــول منتصف هذا القرن. وعلــى رغم ذلك تصاعدت أســعار القمح وفــول الصويا والأرز، وهو ما أدى إلى توســيع فجوة الفقر وإثارة موجة من الاضطرابات السياسية.

ومن ثم، ألقت هذه الأزمة الطاحنة بظلالها القاتمة على الســكان الأشــد فقراً في العالم الجنوبي، أو من يطلق عليهم «مليار الجوع»، الذين يعيشون على أقل من دولار يومياً، والذين يعانون دائماً وطأة الجوع.

يركز ديفيد ريف على البحث عن الأسباب الكامنة وراء أزمة الأمن الغذائي، وكذلك الأسباب التي تقف وراء الإخفاقات في الاستجابة لهذه الكارثة الإنسانية، وإضافة إلى المشكلات التي نجمت عن التغير المناخي، وسوء إدارة الأزمات، والتفاؤل المضلل، يطلق الكتاب صرخة تحذير من عواقب الخصخصة المتزايدة لخطط وبرامج مساعدات التنمية.

وهنا، يحذر مؤلف الكتاب من ممارسات التدخل من قبل نشطاء حقوق الغذاء من المشاهير، لافتاً إلى أن ما يطرحونه من حلول تحركها المصالح والأعمال التجارية وتفرغ التنمية من مضمونها السياسي الملح.

أخيــراً، يرفض المؤلف الأمل الخامل بأن ندرة الغذاء يمكن حلها عن طريــق الابتكار التكنولوجي وحده، كما يطالب بإعادة التفكير في الأســباب الجوهرية للتفاوتات الغريبة في الثروات حول العالم، ويرى أن المشــكلة تمثل تحدياً سياسياً، «فشلنا جميعاً في مجابهته".

جدول أعمال العالم

فـي مقدمتـه لكتابـه يشـير ديفيد ريـف إلى قول راجيف شاه الذي شغل منصب مدير الوكالة الأميركية للتنمية الدولية في فترة رئاسة باراك أوباما: «بحلول أواخـر التسـعينيات كان الأمن الغذائـي العالمي قد خـرج في الأغلب من جدول أعمال العالم». وبحسـب المؤلـف فإن جزءاً من الأسـباب التـي تكمن وراء هذا كان تجريبياً وجزءاً آخر كان أيديولوجياً.

هذا الجـزء التجريبي -يقول ريف -كان يسـتند إلى ما بـدا أنه تراجع دائم بدلاً من كونه موقتاً، في أسـعار المـواد الغذائية التي وبحلول عام 2000 بلغت أدنى مستوياتها على الإطلاق. والجزء الأيديولوجي يكمن في افتراض أن -كما ذكر شـاه -نجاح الثـورة الخضراء (في الزراعة) قد سـاعد مئات الملايين من الأشـخاص في أميركا اللاتينية وآسـيا على تفـادي حياة الجوع الشـديد والفقر المدقـع. وافترضـت الحكومات في الـدول المتقدمـة والناميـة على حد سـواء، أن هذا النجاح سينتشـر، ومن ثم خفضت اسـتثماراتها في الزراعة، وهو ما سـمح لهـا بتحويـل اهتمامها إلى مجالات أخرى.

" كانت أهـداف التنميـة المسـتدامة، التي وصفها مديـر «مركز بروكـس للفقر العالمـي» في جامعة ماساشوسـتس، ديفيـد هولـم، «أكبـر وعـد فـي العالم»، وكان في مقدمة تلك الأهداف التي طرحت «الصيغـة صفر» منها، في أوائـل يونيو 2014، على مجموعة عمـل تابعة للأمم المتحـدة، «إنهاء الفقر بكل أشكاله في كل مكان وإنهاء الجوع».

لكـن 40 دولة فقيـرة، على الأقل، كانـت تفتقر إلى بيانـات كافية حتى يمكنهـا متابعة أدائها بشـأن تلبيـة ذلك الهدف، بحسـب المؤلف الذي شـدد في خاتمة الكتاب على أنه مهما كانت العقيدة التنموية الحالية، فإن المشـكلات الأساسية لدى العالم كانت دائماً أخلاقية، وليسـت تكنولوجيـة. ذلك أن -يضيف ريف -»الكليشـيه» السـائد فـي عالـم التنمية هو أن مؤسسـات مثل تلك التي يمتلكهـا بيل غيتس، والمنتـدى الاقتصـادي العالمي، وصنـدوق كلينتون العالمي، تعد مؤسسـات براغماتيـة واقعية عنيدة، في حين أن «حركـة الحق في الغذاء»، وغيرهـا من الحركات المنشقة، حركات حالمة.

ليس مسألة علمية

ويقول المؤلـف أنه في السـبعينيات لم يكن من المتصور أن القضية الكبرى بشـأن محاولة التخفيف من حدة الفقر المدقع والجوع، كان يمكن أن يتعاقد عليهـا مـن الباطـن، من قبـل الحكومـات الأقوى في الشـمال العالمي، ومن قبـل منظومة الأمم المتحدة، وذلك لمصلحة شركات متعددة الجنسيات، ولهؤلاء الأشـخاص الذين ينتمون إلى نسـبة واحد في المائة الأكثر ثراء بين سـكان العالم، بداية من بيل غيتس وانتهاء بغيره مـن أثرياء العالم الذين قرروا أنهـم يريدون أن يصبحوا رأسـماليين خيريـ بعبـارة أخرى لمصلحة الأفراد (والمؤسسـات) الذين يفتقرون كثيراً إلـى الديموقراطية، والأقل خضوعاً للمساءلة في هذا العالم.

ويختم ديفيد ريف بالقول إنـه عندما تكون الدولة جـادة في سـعيها إلى الحد مـن الفقـر أو الجوع، يمكـن تحقيق أشـياء عظيمـة. يجب -يقـول ريف -وضع مشـكلة الجـوع في إطار سياسـي، بدلاً من سـياقها الفني، وقد حدث هذا فـي البرازيل على سـبيل المثال عبر برنامج القضـاء على الجوع الذي بـدأ تطبيقه عام 2003. فقد جرى تناول المشـكلة لا باعتبارها مسألة تتعلق ببذور محسنة أو سلاسل قيمة مبسطة، أو لها صلة بالمسؤولية الاجتماعية لشـركات أجنبيـة، أو فـي الواقع شـركات محلية، ولكن بوصفها مسـألة عدالـة اجتماعية والتزامات الدولة حيال مواطنيها.

ديفيد ريـف، صحافـي ومحلل سياسـي أمريكي، تناولـت كتاباته كثيـراً من المواضيـع مثل الحرب وحقـوق الإنسـان، والمسـاعدات الإنسـانية في إفريقيا، وهجرة مواطني العالم الثالث إلى الولايات المتحدة، والقضايا الثقافية.

المصدر : الإندبندت

مرشد سياحي يسرد قصته مع فرس نهر ابتلعه ثم بصقه خارجا في زيمبابوي

المصدر : سي إن إن

كان بول تيمبلر مرشـدا سـياحيا ينظم جولات سـياحية في زيمبابوي، مع التركيز على رحلات السفاري، مستمتعا بتعريف السـياح على الحياة البرية في المنطقة، بما في ذلك أفراس النهر المحبّة للمياه، والتي تدافع عن حدود موائلها بدرجة كبيرة.

قال تيمبلر إنه علِم بإصابة صديق له كان من المقرّر أن يقوم بدور المرشد لرحلة سفاري بالزورق في نهر «زامبيزي»، ما جعله يوافق على أن يحل محلّه. وأضاف: « أحببت تلك المنطقة من النهر، وكنت أعرفها عن ظهر قلب.

ضمت الرحلة ستة سياح وثلاثة مرشدين متدربين بالإضافة إلى تيمبلر على متن ثلاثة زوارق.

مشكلة محتملة

سارت الرحلة على وجه حسن، بالرغم من أن مجموعة من أفراس النهر صادفتهم في طريقهم، فذلك أمر عادي ولا يعد سببا للانزعاج في نهر الزمبيزي في زيمبابوي.

لم تنزعج الكائنات المائية في البداية بسبب بقاء المجموعة على بُعد مسافة آمنة. إذ أن الخطة انطوت على «التجديف بأمان حول أفراس النهر".

قاد تيمبلر زورقه، بينما كان يُرشد الزورقين الأخرين، مع توجّهه إلى قناة صغيرة لانتظارهم. ولكن الزّورق الثالث تأخر عن المجموعة، وخرج عن المسار المخطّط له. وقال تيمبلر: «فجأة، سمعنا صوت دوي هائل، ورأيت ظهر الزورق وهو يُقذف في الهواء. ليقُذِف معه المرشد إيفانز في الماء".

تمكّن السياح من البقاء في الزورق بصعوبة.

سحب التيار إيفانز نحو أنثى فرس النهر وهي أم وصغيرها على بعد 150 مترًا، ومن ثم كان على تيمبلر إخراجه بسرعة.

أمر تيمبلر مرشدًا آخر يُدعى بن بإرجاع السياح على الزورق الذي تعرّض للهجوم إلى منطقة آمنة، نجح المرشد في نقلهم إلى صخرة وسط النهر لا يمكن لأفراس النهر تسلقها.

محاولة إنقاذ

في الوقت ذاته، وجّه تيمبلر زورقه للعثور على إيفانز. لكنه لاحظ موجةً تتّجه نحوه، وأدرك أنّ السبب قد يكون فرس نهر أو تمساحًا كبيرًا جدًا، ما جعله يستخدم المجداف لضرب سطح الماء لإبعاده، ونجح الأمر بالفعل إذ اختفت الموجة.

اقترب تيمبلر من إيفانز، وكادت أصابعهما تتلامس، ولكن انبثق شيء ما من الماء ليفصل بينهما. وكان ما حدث بعد ذلك مرعبًا وسرياليًا.

قال تيمبلر: «أصبح كل شيء مظلمًا وهادئًا بشكلٍ غريب. واستغرق الأمر بضع ثوانٍ لأفهم ما حصل»، مضيفًا: «شعرت بالماء البارد بنصفي السفلي، ولكن كان الأمر مختلفًا من منطقة الخصر إلى الأعلى، إذ أنّه كان دافئًا، وكان هناك ضغط لا يصدّق أسفل ظهري.

حاولت الحركة ولم أستطع". وهنا أدركت أن نصفي السفلي كان داخل حلق فرس النهر.

بصقني خارجًا

كان احتمال أن يبقى تيمبلر على قيد الحياة ضعيفًا، إذ يعتقد أنّه كان عالقًا بعمقٍ داخل حلق فرس النهر.

لكنه بصقه خارجا. وبمجرّد سباحته مرة أخرى لإنقاذ إيفانز، تعرّض لضربة أخرى، وأصبح نصفه السفلي داخل حلق فرس النهر مجددًا. ولكنه بصقه خارجا أيضا. وبما أنه لم ير إيفانز عندما انبثق إلى السطح مرّة أخرى، افترض تيمبلر أنه جرى إنقاذه، فقرّر السباحة لإنقاذ نفسه.

أثناء السباحة، توجّه فرس نهر نحوه بفمه المفتوح، وأصبح تيمبلر تحت رحمته مجددًا، إذ بات يُغرقه تحت الماء لينبثق فوق السطح بشكلٍ متكرّر. و لاحقًا، شبّه أحد السياح المشهد المرعب لفرس النهر بـ»كلبٍ مفترس يحاول تمزيق دمية". وفي الوقت ذاته، جازف مرشد متدرّب يُدعى ماك بحياته، وتوجه إلى تيمبلر بقاربه لجرّه إلى الصخرة.

موقف صعب

عرف تيمبلر أنه بحاجة إلى وضع خطة لإبعاد السياح عن الصخرة، وصولاً إلى ضفة النهر، لكنه احتاج لأخذ استراحة نتيجة الإصابات التي تعرّض لها. وحمله زملاؤه على متن زورق، وبدأ المرشد بن بالتجديف، ولكن فرس النهر ظل يضرب الزورق. ونجح بن وتيمبلر في الخروج من النهر، لكن من دون العثور على إيفانز، حيث وُجدت جثته بعد 3 أيام، إذ من المرجح أنه قد غرق في النهر. وتمكن فريق إنقاذ من نقل البقية بعيدًا عن الصخرة بأمان.

سلوك أفراس النهر

قالت عالمة البيئة، والأستاذ المشاركة في جامعة ولاية سان دييغو، ريبيكا لويسون: «لا تهتم أفراس النهر بالبشر. فإذا ابتعدت عنها، سوف تتركك وشأنك.

وفي حال أردت مشاهدتها عن قرب، يُفضّل استخدام مناظير جيدة. وأوصى كبير العلماء، ونائب رئيس حفظ الأنواع، والعلوم في الصندوق الإفريقي للحياة البرية، الدكتور فيليب مورثي، بتجنّب المشي عبر مسارات أفراس النهر المعروفة، والبقاء على مقربة من المجموعة،

وعدم الاقتراب من هذه الحيوانات من الخلف. وأوصى أيضا بالتعرف إلى العلامات التي تشير إلى شعور فرس النهر بالاضطراب، مثل فتح الفم بشكلٍ كبير، والتثاؤب بعدوانية.

أفراس النهر والبشر

أشارت العديد من المصادر عبر الإنترنت إلى مقتل حوالي 500 شخص سنويًا بسبب هجمات أفراس النهر، ولكن لا يزال الرقم المُحدّد غير مؤكّد لحصول بعض الهجمات والوفيات في مناطق نائية جدًا، ولذا لا يتم الإبلاغ عنها.

ورغم الحاجة لجمع المزيد من المعلومات، وجدت إحدى الدراسات أن احتمال الوفاة نتيجة لهجوم أفراس النهر تتراوح بين 29 و87بالمائة، ويفوق هذا العدد احتمال الوفاة جرّاء هجوم لدب أشيب (4.8 بالمائة)، وسمكة قرش (22.7بالمائة)، وتمساح (25بالمائة).

المعلم المربي

يقــول أحــد المعلمين : انتقلت للعمل في مدرســة ابتدائية ، وبعد أن اجتمع بي مديرهــا، قال لي: لدينا في هذه المدرســة ثلاثة فصول، قررنا وزملاؤك أن نجمع المجتهدين والمتفوقين منهم هذا الموسم الدراسي في فصلين، الأول والثانــي، أما الفصل الثالث فجمعنا بــه الخاملين والميؤوس منهم، وقد اخترناك، لتدرس لهذا الفصل، فإذا اســتطعت أن تنتشل عددا منهم، فســيكون ذلك إنجازا لك، وإذا لم تستطع فلا لوم عليك، فحتى أولياء أمورهم يعرفون ضعف مستواهم.

ويستطرد المعلم: دخلت الفصل وسألت كل طالب « ماذا تحب أن تصبح عندما تكبر؟»

قال أحدهم: ضابطاً، وقال ثان: طبيباً، وآخر قال: مهندساً، وهكذا كل أفصح عن امنيته.

ابتهجت في نفسي كثيراً وحمدت الله، أن أحلامهم لم تمت بعد.

في اليوم الثاني أعدت توزيع جلوس الطلاب، بحسب مهن أحلامهم، بحيث يكون الضباط بجانب بعضهم البعض، والأطباء بجانب بعضهم البعض، وكذلك الحال بالنسبة للباقين.

وكتبت لكل واحد منهم لقبه على كتابه:

الضابط محمد!

الدكتور عبد الله!

المهندس خالد!

بدأت أمارس مهنتي كمعلم، وأنا واضع بذهني أنهم كغيرهم من التلاميذ، وليسوا فاشلين كما يوصفون.

وجدت منهم من يخطئ، ومن يتكاسل عن أداء الواجب، الخ. وهنا جاء دور العقاب!

ولكــن عقابــي لهم كان مختلفاً تماماً، فلم أكن أعاقبهم جســدياً، بل كنت فقط أســحب اللقب من المعاقَبين. أي أســحب منهم أحلامهم، وأُجلســهم في مكان خاص بالفصل، أسميناه «الشــارع»، الأمر الذي كان يزعجهم، ويجعلهم يضاعفون جهودهم، للرجوع إلى أماكنهم، وألقابهم المفضلة.

بهذه الطريقة، ارتفع مستواهم رويدا رويدا، وأخذوا يؤدون واجباتهم المنزلية على أكمل وجه، ويدرسون باجتهادٍ كبير، وتنافس شريف، وكنت أشجعهم أحياناً ببعض الهدايا، كل هدية تخص صاحبها في مجال حلمه.

مع انتهاء الفصل الدراسي الأول، أحبَّ تلاميذي الصف، والدراسة، والمدرسة، والمدرس. وصرت نادراً ما أُجلس أحدا منهم في «الشارع «.

في نهاية العــام ولله الحمد، حدثت المعجزة وكان طلاب فصلي قد تفوقوا علــى طلاب الفصلين الآخرين، وبفارق كبير.

ســألني المدير، وباقي الزملاء المعلمين: «بــالله عليك، قل لنا ما هي طرق التدريس التــي غيّرت هؤلاء التلاميذ، ورفعت مستواهم، بشكل خيالي؟»

فكان ردي: طرقي بالتدريس، وأسلوبي، لا تختلف عن أساليبكم، أنا فقط جعلت كل تلميذ يدافع عن حلمه!

محمود جمعه

إنما العربية اللسان

لنا هنا وقفة مع كلمة « العربي و اللغة العربية » التي تعني «وضوح البيان» وبسبب جزالة اللغة التي يستخدمها سكان شبه الجزيرة العربية لحق بهم وصف العرب فاللغة في الأساس هي «سلوك» و تصرف ، و قد اكتسب اليهود - على سبيل المثال - اسمهم من سلوك العودة الى الله جل جلاله (إنا هدنا اليك) ، و كذلك النصارى اكتسبوا اسمهم من سلوك (كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللهِ) و بمثله اكتسب العرب اسمهم من «سلوك» هو وضوح البيان و جزالة اللغة التي أخذت اسمها من قدرة الشخص الذي يستعملها على الإعراب عما في نفسه بمفردات و تركيبات بديعة ، فصار اسمهم العرب تبعا لذلك السلوك وتلك اللغة الجميلة .

واما كلمة أعجمي، و العجمة ، فهي صفة و تصرف مضاد لوضوح البيان الذي يمكن أن يلحق بأي شخص حتى لو كان من العرب و لكن خانه التعبير، و تلجلج عليه الكلام ، فيقال عنه « قد استعجم الكلام على فلان » ، فهو سلوك وتصرف ، و ليس نسب و لا اسم علم لشخص او حتى بلد ، و هذا المعنى هو الذي امتن الله به عز وجل على الناس أن القرآن الكريم لم ينزل بلغة غير مفهومة أو بلغة قليلة البيان يكون فيها شيء غامض و آخر واضح (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلاَ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۗ) و لولا ذلك لما رسخ الايمان في قلوب شعوب كثيرة لا يدفعها نحو الايمان بهذا الدين شيء آخر ، سوى الاقتناع التام به و ليس لهذه الشعوب صلة بهذا الدين غير هذا الكتاب البليغ ، و الماهر في وصوله الى شغاف القلوب ، و هذا والله لمن اعجاز هذا الكتاب الرباني العظيم (قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ ۖ وَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ)، وعند الانتقال الى المرحلة الاسلامية من التعامل مع هذه الكلمة «العربي» فإن مدار الفهم والتفسير لكلمة «عربي» بعيد كل البعد عن المعنى العرقي فقد يكون المرء من بني العرب ويعرف اللغة العربية ولكنه لا يتمتع بما حصل عليه آخرون من غير العرب ممن لا يجيدون اللغة العربية بالولادة مثله و مع ذلك يفهمون القرآن الكريم بالمجمل من معانيه .

و من الشواهد على أن معنى العربية هو اللسان لا العرق، تلك الحادثة التي جرت في حمص، حينما وصل اليها رجلان، فسئلا عن وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه، وهو من الحبشة و لكنه اتقن لسان العرب فصاحة و تعبيرا، و كان قد استقر في حمص من بلاد الشام، سأل عنه الرجلان أحد المارة (أين نجده؟) فأجابهما، وهو من أهل حمص قائلا (هو في مكان كذا، إن تجداه صاحيا، فستجدانه عربيا)، يقصد أنه فصيح اللسان، و هو وصف لسلوك الشخص و صفاته، وهذا الوصف يتجاوز لون بشرته أو مكان مولده، و كلمة (إن تجدانه صاحيا) ترجع إلى أنه ابتلي بشرب الخمر، و عندما علم عمر رضي الله عنه بوقوع وحشي في الخمر، قال « قد علمت أن الله لم يكن ليذر قاتل حمزة .. (يتبع)

فيصل الزامل

لماذا جاء سُكّر الكويت من موزمبيق؟

كثيرة هي المواقف التي أثبت أهل الكويت فيها أنهم أهل شهامة ومروءة وفزعة مـن أجل وطنهم، ومن بين تلك المواقف موقفهم الإيجابي حين حلت بالبلاد أزمة في بعض السـلع الرئيسـية ومنها السكر والشـاي، فكان التفكير الفوري في إيجاد حلول مباشرة لهذه الأزمة، وكان من بين هؤلاء الكرام الذين تحركوا لحل تلك الأزمة النوخذة عيسى عبدالله العثمان، رحمه الله تعالى، مع بعض إخوانه من أهل الكويت الكرام .

وقد روى أحداث هذا الموقف بنفسـه للأستاذ يوسف الشهاب الذي أورده في كتابه: «رجال في تاريـخ الكويت»، وفيه يقول: «أذكر أنه في عام 6491م شـهدت البلاد أزمة في توفير السكر والشاي، وكنت حينها مع البحارة على متن (المحمدي الثاني) الذي بنيناه بعـد احتـراق الأول، وعندما وصلنا إلى مومباسـا (ثاني أكبر المدن في كينيا) في رحلتنا الثانية إلى إفريقيا جاءتنا أخبار عن ارتفاع أسعار السكر في الكويت، حتى إن كيس السـكر وصل سـعره إلى ألف روبية، بينما وصلت أوقية الشـاي إلى خمسـين روبية، نظراً للظروف الاسـتثنائية للحرب العالمية الثانية، وأمام هذا الأمر اتفقت مع عدد من البحارة على الذهاب إلى لينـدي (مدينة سـاحلية تقع جنوب شـرق تنزانيا) لشحن سكر وشاي منها وإحضارهما إلى الكويت .

ولكننا عندما وصلنا إلى ليندي أخبرونا بأنه غير مصرح بشحن السكر والشاي من هذه المدينة، فاتفقنا على التوجه إلى بلد آخر نسـتطيع من خلاله شـحن كميات السكر والشـاي التي نحتاجها، فتم الاتفاق على موزمبيق، ولكننا خشـينا أن يحدث في موزمبيق ما حدث في ليندي من عدم السـماح بتحميل المواد الغذائية، فاتفقنا أن نشـتري السـكر والشاي من موزمبيق، من خلال تجار وسطاء بسـفنهم الخاصة ثم تتوجه السفينة المحملة بهما إلى جزر القمر، وننتظر هناك لتفريغ الكميات في سـفينتنا، فقد علمنا أن السـلطات في جزر القمر تسمح بذلك، فتوجهنا بالفعل إلى جزر القمر، ووجدنا استقبالاً طيباً من أهلها، وهناك انتظرنا وصول السفينة التي تحمل السكر والشاي، فتسلمنا بضاعتنا من السكر والشاي وغادرنا إلى الكويت، وقطعنا نحو 53 يومـاً ونحن في المحيط نصطاد السمك للغداء والعشاء وبقينا على ذلك الحال حتى وصلنا الكويت.

وعلى الرغم من عِلمنا بأن السلطات الإنكليزية كانت تضع رقابة صارمة لكي تمنع تصدير واستيراد المواد الغذائية بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية، إلا أننا عزمنا على توفير تلك السلع لأهلنا في الكويت، وأذكر أننا حين اقتربنا من جزيرة فيلكا، التقينا بالشيخ أحمد الجابر رحمه الله تعالى في مركبه، وكان معه عبدالله البحر وإبراهيم بوراشد وآخرون لا أعرفهم، فتركت سفينتنا إلى مركب الشيخ أحمد الجابر، وسلمت عليه وعلى من معه .

وتبادلنا الأحاديث حول رحلتنا، وأذكر أنـه رحمه الله تعالى قـال لي: «أشـوفك تعبان يا نوخذة؟»، فقلت له: «يا طويـل العمر كنت في رحلـة طويلة مررت بها على العديد مـن الموانئ الإفريقية مثل موريشـيوس وموزمبيق وسيشل»، فقال: «تـروح يا نوخذة إلى هذه الأماكن البعيدة؟»، فقلت له: «إنها الحياة التي تتطلب السعي وراء الرزق الحلال، فكما تعلم أن أسعار السكر والشاي والأرز ارتفعت في الكويت، وكان من الضروري توفيرها لأهلنا فيها .

فقال رحمه الله تعالى: صدق المثل القائل: «أهـل الكويـت يأتون بالعليج، من أقصى الفريج».

ثم سـألني الشيخ أحمد الجابر: «كم شهراً وأنتم بالبحر؟»، فقلت له: «قاربنا عشرة أشهر يا طويل العمر ونحـن في البحر، حتى اننا لم نذق اللحم منذ ثلاثة أشهر اللهم إلا السمك نصطاده من البحر»، وحين سمع الشيخ أحمد الجابر رحمه الله تعالى ما قلته أمر بإهداء ثلاثة خراف لنا، فتسـلمتها ونقلتها إلى سـفينتنا وشـكرته ثم ودعته ومن معه، وتابعت السير إلى الكويت في حذر شديد من رقابة السفن البريطانية، حتى وصلنا الكويت بسلام ولله الحمد والمنة».

وهكـذا قدم لنا النوخذة عيسـى عبد الله العثمان رحمه الله تعالى، هو وإخوانه مـن أهل الكويت الطيبين، نماذج رائعة من الشهامة والمروءة والفزعة وقت الشدائد، فهم رجال كل موقف وسند كل محتاج ومأوى كل ضعيف.

رحمهم الله تعالى رحمة واسعة وأسكنهم فسيح جناته.

د. عبد المحسن الجار الله الخرافي

الماء

يعني لهم كل شيء

1 866 888
directaid.org

حمّل التطبيق
DOWNLOAD